

لا أبيض ولا أصفر..  
موسم صعب  
لذهب الرقة

13

لقاحات "كورونا" تصل إلى سوريا..  
من سيحصل عليها

ملف خاص



02

أخبار سوريا

التوتر الأمريكي-التركي  
أثار محدودية في سوريا

02

تقارير مراسلين

سياسة "بلوكات" تسيطر  
على العلاقات الروسية-  
التركية في سوريا

04

تقارير مراسلين

نحو لبنان والشمال..  
حمص عقدة للتوريث  
بتنسيق أممي

05

تقارير مراسلين

استغلال الأزمات المعيشية  
لترويج الانتخابات الرئاسية  
في حلب

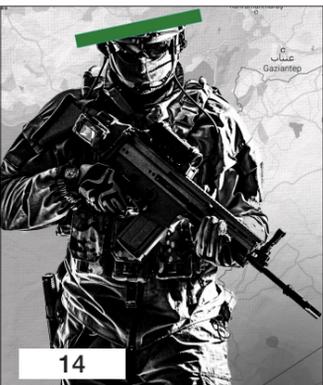
06

فعاليات ومبادرات

"نيوكاسل" يفتك بدواجن  
الحسكة وينكب العربيين

19

رياضة

لوك توماس..  
فتي ليستر سيتي الذهبيمجرمو حرب  
يعبرون مناطق  
سيطرة المعارضة  
إلى أوروبا عبر تركيارغم معلومات تصل إلى  
فصائل المعارضة، صاحبة  
النفوذ في الشمال السوري،  
حول أشخاص يشتبه  
بضلعهم في جرائم حرب،  
يمكن هؤلاء من عبور  
مناطق سيطرة المعارضة  
إلى تركيا عبر الشريط  
الحدودي، ومنها إلى أوروبا،  
بالتنسيق أو بتسهيلات  
من مهربين متعاونين معشخصيات في المعارضة أو  
مقربين منهم.  
طريقة خروج المشتبه  
بضلعهم في جرائم حرب  
خارج حدود مناطق سيطرة  
النظام السوري خطيرة،  
فبمجرد إلقاء القبض عليهم  
في مناطق سيطرة المعارضة،  
فإن الاحتمال الأكبر هو  
إجراء عمليات انتقامية، أو  
محاكمات ميدانية بحقهم.لكن ما حصل مؤخراً يقول  
عكس ذلك، إذ تكررت حالات  
عبور "شبيحة" من مناطق  
سيطرة النظام إلى مناطق  
سيطرة "الجيش الوطني"  
في ريف حلب، ومنها  
إلى تركيا خلال العامين  
الأخيرين، مقابل مبالغ  
تُدفع لمهربين مقيمين في  
مناطق سيطرة المعارضة أو  
في تركيا.

14

# التوتر الأمريكي - التركي.. آثار محدودة في سوريا



الرئيسين الأمريكي جو بايدن والتركي رجب طيب أردوغان (تصديق عنب بلدي)

## عنب بلدي - أمل رنتيسي

ازدادت حدة الخلافات بين واشنطن وأنقرة، بعد نحو 100 يوم من وصول الرئيس الأمريكي، جو بايدن، الذي اعترف بحدوث إبادة جماعية بحق الأرمن، إبان حكم الدولة العثمانية بمنطقة الأناضول وسط تركيا.

وجاء الاعتراف في بيان نشره البيت الأبيض، في 24 من نيسان الماضي، التزاماً مع الذكرى السنوية لما تُتهم به تركيا بـ"إبادة الأرمن".

الاعتراف بالإبادة ليس المشكلة الوحيدة بين البلدين، لكنها كانت الأشد وطأة، الأمر الذي استدعت على إثره الخارجية التركية السفير الأمريكي لدى أنقرة، ديفيد ساترفيلد، لإبلاغه برفض تركيا تصريحات الرئيس الأمريكي.

ومن أبرز الملفات الأخرى التي أثارت التوترات، قضية صواريخ "S-400" الروسية للدفاع الجوي، إذ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عهد الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، عقوبات اقتصادية على تركيا.

وترى واشنطن أن المنظومة الروسية قد تجمع معلومات استخباراتية عن القدرات العسكرية الغربية، بما في ذلك مقاتلات "F-35" الأمريكية.

## سوريا ورقة ضغط.. لكن أثر الخلاف فيها ضئيف

نقلت وكالة "بلومبيرغ" الأمريكية، في 26 من نيسان الماضي، عن مسؤول تركي، أن رد بلاده المحتمل على اعتراف الرئيس الأمريكي، جو بايدن، بحدوث إبادة جماعية بحق الأرمن، قد يشمل تجميد العمل باتفاقية التعاون الدفاعي والاقتصادي بين البلدين، وضرب القوات الكردية في سوريا. وأضاف أن خطوات السياسة التركية

قد تشمل شن عملية ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، حسب الوكالة.

وتدعم الولايات المتحدة "قسد"، خاصة بعد صعود تنظيم "الدولة الإسلامية" وسيطرته على أجزاء واسعة من سوريا والعراق في 2014.

بينما تصنف تركيا "قسد" على لوائح "الإرهاب"، وتعتبرها امتداداً لحزب "العمال الكردستاني"، الذي خاضت تركيا معارك طويلة ضده منذ ثمانينيات القرن الماضي.

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش استبعد، في حديث إلى عنب بلدي، أن تلجأ تركيا إلى رد من شأنه إحداث قطيعة مع إدارة بايدن، رغم الخطوة التي اتخذها الأخير، والتي ستزيد من حالة انعدام الثقة بين البلدين، معتبراً أن هذه الخطوة من وسائل الضغط على تركيا.

وأوضح أن أنقرة تودعت برد تدريجي على خطوة بايدن وهناك عدة خيارات، إلا أن قمة حلف "الناتو" المقبلة في بروكسل بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الأمريكي، ستكون حاسمة وستحدد مسار العلاقات.

وقال علوش، إن ملف "وحدات حماية الشعب" (الكردية) من القضايا الشائكة والمتداخلة بين تركيا وأمريكا وروسيا، وإذا أرادت أنقرة التحرك ضد "الوحدات" فهي بحاجة إلى موافقة روسية أولاً، وهذا الأمر مستبعد، حسب الباحث، الذي يرى أن موسكو ستعارض أي هجوم تركي على "الوحدات"، وتعمل على ألا تزيد تركيا من تأثيرها ونفوذها الجغرافي في خارطة الشمال السوري.

ورغم ذلك، هناك مصلحة مشتركة بين أنقرة وموسكو بالحد من الدور الأمريكي في سوريا، وقد تكون هناك تفاهات جديدة بين البلدين لإضعاف

## ثلاث معارك لتركيا في سوريا

في 24 من آب 2016، بدأت تركيا عملية عسكرية بهدف طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من حدودها، واستهدفت العملية أولاً مدينة جرابلس الواقعة على الضفة الغربية لنهر "الفرات"، بريف حلب الشمالي.

ومن جهة أخرى، هدفت عملية السيطرة على جرابلس إلى منع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تشكل "وحدات حماية الشعب" (الكردية) عمودها الفقري، من الاستيلاء عليها وضمها إلى مدينة منبج (36 كيلومتراً جنوب جرابلس) التي نجحت في انتزاعها من أيدي تنظيم "الدولة".

وانتهت العملية العسكرية، في 29 من آذار 2017، بعد أن استطاع الجيش التركي و"الجيش الوطني السوري" السيطرة على جرابلس مروراً بمناطق وبلدات مثل الراعي ودابق واعزاز ومارع، وانتهاء بمدينة الباب التي كانت معقلاً للتنظيم في المنطقة.

وفي 20 من كانون الثاني 2018، بدأت القوات التركية و"الجيش الوطني السوري" عملية عسكرية في منطقة عفرين السورية، حملت اسم "غصن الزيتون"، وهدفت إلى إبعاد "الوحدات" من المنطقة.

وخلال هذه العملية، سيطر الجيش التركي على مدينة عفرين وضواحيها كشيخان راجو وجندريس وغيرها من القرى والبلدات.

في 9 من تشرين الأول 2019، أعلن الرئيس التركي إطلاق عملية "نبع السلام" بالتعاون مع "الجيش الوطني السوري".

واستهدفت العملية نقاط وجود "قسد" في منطقة شرق نهر "الفرات" شمال شرقي سوريا، وتمكن الجيشان التركي و"الوطني السوري" خلالها من السيطرة على مدينة تل أبيض

بريف الرقة ورأس العين بريف الحسكة، بالإضافة إلى المناطق الممتدة بينهما.

وعلى الرغم من وجود شبه اتفاق روسي- تركي من جهة، وأمريكي- تركي من جهة أخرى، على حق أنقرة بتنفيذ العملية انطلاقاً من الدفاع عن أمنها القومي، عبر إنهاء حلم "الوحدات" بإقامة كيان كردي على حدودها، وفق التصريحات التركية الرسمية، فإن دولاً أوروبية رفضت العملية وصعدت من تصريحاتها تجاه أنقرة.

## توتر مع أوروبا حيال سوريا

وكان البرلمان الأوروبي اعتمد، في نيسان الماضي، مشروع قرار يتهم تركيا بارتكاب انتهاكات في سوريا، ويدعوها إلى سحب جنودها من الشمال السوري، معتبراً أنها "احتلت شمالي سوريا، وعرضت السلام في الشرق الأوسط وشرق المتوسط للخطر".

لكن تركيا رفضت تلك الاتهامات، واصفة إياها بـ"البعيدة عن الواقع وغير المسؤولة".

وقالت وزارة الخارجية التركية، إن "تركيا نفذت عمليات عسكرية شمالي سوريا ضد التهديدات الإرهابية التي تشكل خطراً على الشعبين السوري والتركي على طول الخط الحدودي، بموجب حق الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة".

وأضافت أن الجيش التركي اتخذ جميع الإجراءات اللازمة لمنع إلحاق أي ضرر بالسكان المدنيين خلال العمليات العسكرية وبعدها، وأنقذ أهالي المنطقة من اضطهاد تنظيمات "الدولة الإسلامية" وحزب "العمال الكردستاني" و"وحدات حماية الشعب" (الكردية).

## قصف يقابله تدريب مشترك..

## سياسة "بلوكات" تسيطر على العلاقات الروسية-التركية في سوريا



عناصر من الجيش التركي والشرطة العسكرية الروسية خلال تدريبات على "M4 - 30" نيسان 2021 (ANNA)

إضافة إلى آلية الكشف عن الألغام، وعمليات الإخلاء.

وكانت روسيا أعلنت، في 14 من آب 2020، تعليق الدورات المشتركة، بسبب ما سمته "الاستفزازات المستمرة للمسلحين"، قبل أن تستأنف تسيير الدورات في 17 من الشهر نفسه.

وتعرضت الدورات المشتركة، خلال تموز وأب 2020، لثلاثة استهدافات بين تفجير سيارة وانفجار عبوة ناسفة، ما أسفر عن إصابات بين الجنود الأتراك والروس، وتضرر في الآليات العسكرية.

ثم امتنع الروس عن تسيير الدورات المشتركة على "M4"، منذ أيلول 2020، بحجة "عدم قدرة الأتراك على حماية الطريق"، بينما سيرت القوات التركية أربع دوريات منفردة منذ 15 من أيلول 2020. وكانت القوات العسكرية التركية-الروسية، أجرت تدريبات عسكرية في بلدة الترنبة بريف إدلب لأول مرة بين البلدين، لاستهداف "الجماعات المسلحة"، بحسب ما أعلنه مدير مركز ألكسندر غرينكفيتش، بداية أيلول 2020.

وشمل التدريب، "عمليات الاستهداف الناري المشترك للجماعات التخريبية التابعة للعصابات المسلحة التي ترفض المصالحة، وسحب المعدات العسكرية المتضررة، وتقديم المساعدة الطبية للمصابين".

وتبعه في الشهر نفسه تدريبان مشتركان، الأول في 5 من أيلول 2020، يحاكي صد هجمات على القوافل العسكرية في أثناء تسيير الدورات على طريق حلب-اللاذقية الدولي (M4).

والثاني في 22 من أيلول 2020، وكان للتنسيق في أثناء الدورات المشتركة، وشمل التواصل باستخدام إشارات معيّنة بين الجنود المشاركين في الدورات، من أجل التنسيق بينهم في حالات الطوارئ، مثل شن هجمات مسلحة على الدورات.

في أثناء مرور دورية حراسة في النقاط العسكرية على خطوط التماس بين فصائل "الجيش الوطني" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بحسب ما قاله قيادي في "الجيش الوطني" لعنب بلدي تعليقاً على القصف.

وتقع النقطة المستهدفة بين مدينتي اعزاز (الخاضعة لسيطرة المعارضة) وتل رفعت (الخاضعة لسيطرة "قسد" والتي تطالب تركيا بخروجها منها) بالقرب من خطوط التماس بين الطرفين.

وبررت روسيا القصف الأخير بصور نشرتها وكالة "ANNA" الروسية قبل يوم من القصف الأخير، التقطتها طائرات استطلاع، قالت إنها لاستعدادات فصائل المعارضة لشن هجمات ضد قوات النظام.

وذكرت الوكالة أن قوات المعارضة "نشرت راجمة صواريخ، وسيارات، ومدافع هاون عيار 120 ميليمتراً، ومعدات ثقيلة في مواقع أمامية بقرى بينين وفطيرة جنوبي إدلب".

وتتعرض مناطق سيطرة المعارضة لقصف متكرر من قبل النظام وروسيا، ووثق فريق "منسكو" استجابة سوريا 208 خروقات من قبل قوات النظام وروسيا لاتفاق وقف إطلاق النار، عبر قصف جوي وبري استهدف مناطق سيطرة المعارضة، خلال الأيام الـ14 الأولى من رمضان الحالي.

## تدريبات بعد تعليق الدورات

في نفس يوم القصف الروسي للقاعدة التركية، أجرت قوات تركية مع الشرطة العسكرية الروسية تدريبات على طريق "M4" جنوبي إدلب، على الرغم من توقف الدورات المشتركة بين الطرفين المنصوص عليها في اتفاق "موسكو" منذ أيلول 2020.

وتضمنت التدريبات مناورات في حال تعرض الدورات لهجوم قنص أو صواريخ موجهة مضادة للدروع،

## قصف الحليف يقابله تسيير دوريات

وكان الطيران الحربي الروسي في قصفه الأخير على مناطق سيطرة المعارضة ألقى قنابل "FOTAB" روسية الصنع على محيط إحدى القواعد العسكرية التركية في ريف حلب، مساء الخميس 29 من نيسان الماضي، حسبما نشر حساب "Rusvesna" عبر "تلجرام".

إلقاء قنابل "FOTAB 100"، بحسب "Rusvesna"، أدى إلى تعطيل حركة عناصر المعارضة وإفشال خططهم.



## "FOTAB"، هي قنبلة

مصممة للقصف الليلي،

وتعطي ضوءاً قوياً

يكشف التضاريس

الجغرافية، تبلغ شدة

الإضاءة بين 22 ألفاً و70

ألف شمعة، ومتوسط وقت

احتراق القنبلة بين 2.2

و3.5 دقيقة.

واستهدفت إحدى الغارات نقطة عسكرية تابعة لـ"الجيش الوطني" موجودة بين قطاع عصعص وقطاع كفر خاشر العسكريين بريف حلب،

كبير بتغيير خريطة السيطرة الميدانية في مناطق "خضف التصعيد"، التي جرى الاتفاق عليها عبره.

## سياسة "بلوكات" تحصر الخلافات ضمن مناطقها الجغرافية

أوضح رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار شعبان، أن كيفية تعاظم الروس مع الأتراك في سوريا تقوم على مبدأ "بلوكات"، أي التعاظم مع كل جزء على حدة.

وهذا ما حصل، بحسب ما قاله شعبان لعنب بلدي، في أكثر من مرة، وفي الوقت الذي قصفت فيه روسيا أسواق النفط ومراكز تكرير النفط البدائية (الحراقات) بمحيط مدينتي الباب وجرابلس شمالي حلب، كانت الدورات المشتركة بين الطرفين تسيير شرق الفرات دون أي تأثير.

وأدى قصف روسيا "حراقات" وأسواق النفط، في 5 من آذار الماضي، بسبعة صواريخ "توشكا"، إلى مقتل أربعة مدنيين، بينهم متطوع في "الدفاع المدني"، كما أصيب 42 مدنيًا، حسب "الدفاع المدني".

كما احترق أكثر من 200 صهريج لنقل المحروقات، وتضرر عدد كبير من المصافي البدائية لتكرير المحروقات، إضافة إلى احتراق إحدى آليات "الدفاع المدني السوري" وتضرر أخرى.

ولم تحدث مشكلات بين الروس والأتراك في مدينتي تل أبيض شمالي الرقة ورأس العين شمال غربي الحسكة (منطقة عمليات نبع السلام)، بينما توجد العديد من المشكلات في ريفي إدلب وحلب.

ومع حدوث بعض المشكلات بين الطرفين في جزء ما توجه أحياناً رسائل قاسية، والجانب التركي لديه رضا بهذا الأسلوب من التعاظم، ويسير على مبدأ تسيير الأمور في جبهة ما مقابل إصلاح جبهة أخرى، بحسب الباحث نوار شعبان، وبالتالي محاولة منع تأثير إشكالية في منطقة ما على العلاقات في منطقة أخرى داخل الأراضي السورية.

## عنب بلدي - علي درويش

شن الطيران الحربي الروسي غارات جوية على مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، استهدفت إحداها محيط قاعدة عسكرية تركية في ريف حلب الشمالي، مساء الخميس 29 من نيسان الماضي.

وتكرر قصف الروس والنظام لمناطق المعارضة منذ توقيع اتفاق "موسكو"، في 5 من آذار 2020، لكن القصف الأخير طال لأول مرة قاعدة عسكرية تركية، وتحدثت وسائل الإعلام الروسية عن تفاصيله.

وسبق قصف الطيران الروسي بساعات تدريبات مشتركة بين الشرطة العسكرية الروسية والجيش التركي على الجزء من الطريق الدولي "M4" الذي يربط محافظتي حلب واللاذقية، مروراً بجنوبي إدلب، كما سير الطرفان أطول دورية شرق الفرات، في 1 من أيار الحالي.

## مصالح مشتركة بين الطرفين

وتتضارب المصالح التركية والروسية في سوريا، إذ تدعم تركيا فصائل المعارضة المسلحة، واصطدمت عسكرياً مع النظام وأواخر شباط وبداية آذار 2020.

بينما تدعم روسيا النظام، ويعتبر تدخلها إلى جانبه المنقذ الرئيس من سقوطه عسكرياً، كما اصطفت إلى جانبه في جلسات الأمم المتحدة واستخدمت حق النقض (الفيتو) لمصلحته.

وجمعت طاولة المفاوضات الطرفين في سوريا باتفاقي "موسكو"، الذي أوقف الممارك شمال غربي سوريا بين النظام والمعارضة، و"سوتشي" في 22 من تشرين الأول 2019، الذي أوقف معارك شرق الفرات بين الجيش التركي مدعوماً بـ"الجيش الوطني السوري" من جهة، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من جهة أخرى. كما أن روسيا وتركيا إلى جانب إيران هما الدول الضامنة لمسار "أستانة" في سوريا، الذي عُقدت منه 15 جولة، وأسهم بشكل

## نحو لبنان والشمال.. حمص عقدة للتهديب بتنسيق أممي

حمص - عروة المنذر

محلية مدعومة من "حزب الله" وتنتشر قوات "الجهاد"، أي حرس الحدود التابع للنظام السوري، بشكل صوري على طول الشريط الحدودي.

قال أحد سماسرة التهريب في محافظة حمص لعنب بلدي، والذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، إن تكلفة نقل الشخص من محافظة حمص إلى داخل منطقة وادي خالد داخل الحدود اللبنانية هي 50 دولاراً فقط، "أما من يريد أن ينتقل إلى طرابلس عن طريقنا فترتفع التكلفة إلى مئة دولار، و150 دولاراً إلى العاصمة بيروت".

يتميز طريق التهريب إلى لبنان عبر القصير بـ"سهولته"، مقارنةً بطريق "الصورة" القريبة من معبر "المصنع" الحدودي في ريف دمشق، إذ تتداخل الأراضي السورية مع اللبنانية في أرياف القصير وتلك، مع وجود أراضٍ لسوريين داخل الحدود اللبنانية واللبنانيين أراضٍ في سوريا.

بالنسبة لـ"أم يونس"، من مدينة تليسة في ريف حمص، فإن خوض طريق التهريب ليس مساراً يُتخذ مرة واحدة، إذ دأبت على زيارة أبنائها في لبنان كلما سحنت لها الفرصة، "إن المسافة المقطوعة مشياً على الأقدام لا تتجاوز 500 متر عند قطع نهر العاصي، وما تبقى من الطريق يكون بسيارات تابعة لمهربين، لا يتم تفتيشها لا في الأراضي السورية ولا حتى اللبنانية، ويمكن لأي شخص الدخول والخروج بصحبتهم"، حسبما قالت لعنب بلدي.

إلى الشمال عبر معرة النعمان

يقصد السوريون الشمال السوري بغية الوصول إلى تركيا، أو للهجرة إلى أوروبا، ولا يقل سعر قطع خطوط الجبهات، بين قوات النظام من جهة وفصائل المعارضة من جهة أخرى، عن سعر قطع الحدود إلى

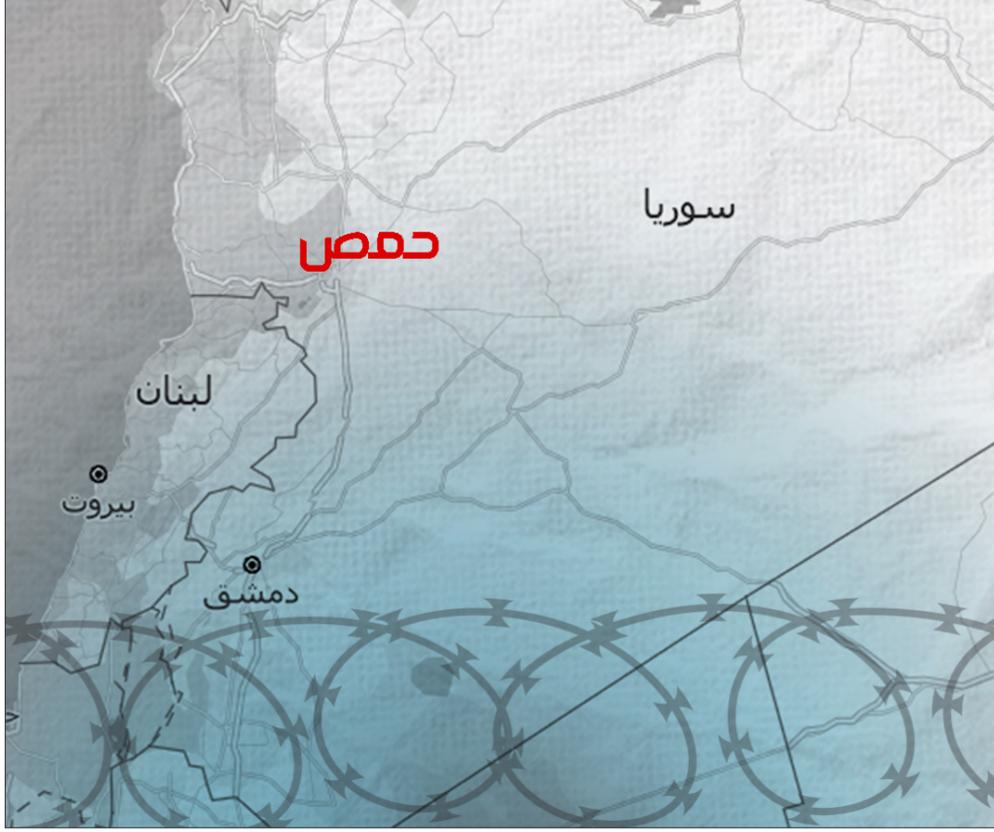
تعتبر محافظة حمص وسط سوريا، الطريق الرئيسي للعبور عبر الحدود إلى لبنان بشكل غير شرعي، ومحطة رئيسية لمن يريد الخروج نحو الشمال السوري، إلى مناطق سيطرة فصائل المعارضة، ما أدى إلى تشكل شبكات خاصة بتهريب المطلوبين أو غير المطلوبين إلى وجهاتهم، بتنسيق أممي، فهناك شبكات مرتبطة بـ"حزب الله" لمن قصدوا لبنان، وأخرى تدور في فلك أمن "الفرقة الرابعة" لمن قصدوا الشمال السوري.

يتغير سعر الطريق بحسب طبيعة من يريد المغادرة، والوجهة التي يقصدها، إذ لا تتجاوز تكلفة الدخول إلى لبنان مئة دولار أمريكي أياً كان الشخص، أما بالنسبة للعبور باتجاه مناطق الشمال السوري فتتراوح التسعيرة ما بين 600 ألف دولار، بحسب الشخص والجهة الأمنية التي يحاول الفرار منها.

وتشهد طرق التهريب في الوقت الحالي ازدحاماً "غير مسبوق"، حسبما قال أحد المهربين الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، والذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، مشيراً إلى الإعلان عن موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة، المزمع عقدها في 26 من أيار المقبل، إذ إن الانتخابات "مؤشر قوي لعدم وجود حل للأزمة السورية على المدى المنظور"، على حد تعبير شاب يطمح لمغادرة سوريا في القريب العاجل.

إلى لبنان عبر قرى القصير وتلك

تعد منطقة القصير، في ريف حمص الجنوبي الغربي، البوابة غير الشرعية للبنان بالنسبة للسوريين، عن طريق القرى الشيعية على الشريط الحدودي باتجاه وادي خالد من الجهة اللبنانية، حيث تسيطر على المنطقة ميليشيات



صورة تعبيرية (عنب بلدي)

المهربون الشبان الذين يوصلونهم إلى أمام حقول الألغام دون أن يخبروهم بذلك، أما المتعاملون مع "الفرقة الرابعة" فينسقون مع سيارة تكمل الطريق باتجاه إدلب. وتتميز شبكات التهريب باتجاه الشمال بتبعيتها لأمن "الفرقة الرابعة"، ولا يتم "تفتيشها" أو توقيفها على الحواجز، وتوضع المبالغ عند طرف ثالث يتفق عليه الطرفان ويتم التسليم بعد الوصول إلى بر الأمان في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، على عكس الأسلوب المتبع من قبل الشبكات المتعاملة مع الميليشيات الشيعية في نيل والزهر.

طريق ريف معرة النعمان، وستكون بانتظاره سيارة على الجانب المقابل ليكمل وجهته إلى حيث يريد. وهناك طريق آخر للتهريب شمالاً عن طريق بلدي نيل والزهر، لكن ترتفع أجوره أكثر وتحفه المخاطر بشكل أكبر، إذ لا تهتم الميليشيات الإيرانية واللبنانية المسيطرة هناك بسلامة من تنقلهم مقارنة بالشبكات المتعاملة مع أمن "الفرقة الرابعة" التي تحافظ على أرواح المهربين نوعاً ما. وأكد فيصل، الذي بحث مطولاً في خياراته للتهريب، أن طريق نيل والزهر ترتفع أجوره عن طريق معرة النعمان بـ200 دولار، ويترك

تركيا، إذ تبلغ تكلفة الطريق 600 دولار في أحسن الأحوال، وترتفع بحسب الوضع الأمني للشخص. فيصل، طالب هندسة في جامعة "حلب"، تحفظ على ذكر اسمه الكامل، قال لعنب بلدي، إنه سيغادر مناطق سيطرة النظام بعد عيد الفطر لفقدانه الأمل بـ"حل قريب للأزمة في سوريا، بعد بدء مسرحية الانتخابات"، وأضاف أنه تواصل مع مهربين وطلبوا منه 600 دولار، لأنه غير مطلوب للأفزع الأمنية، أما للمطلوب فالسعر هو 750 دولاراً، حسبما علم من المهرب. حسبما شرح المهرب لفيصل فإن مكان دخول مناطق الشمال هو عن

## رغم غلاء مكوناتها..

## سكان درعا يحافظون على طقوس القطائف في رمضان

درعا - دليم محمد

وسام"، "القطر" لتحلية القطائف، وهو عبارة عن خليط مغلي للسكر والماء مع قليل من الليمون، والذي يُترك ليبرد قبل أن يضاف إلى الحلوى الساخنة. تعتبر سلمى تحضير القطائف "بسيطاً"، إذ تجهزها بعد خلط الجوز مع "براشة" جوز الهند، ووضع القليل منه داخل كل قرص قبل أن تغلق حوافه ويأخذ شكله البيضوي المعروف.

بعد دهن قاع الصينية بالسمن، تصف سلمى حبات القطائف، بعد أن اختارت شيها بالفرن بدل قليها، "في حالة الشواء تكون أخف على المعدة، بينما تتشرب الزيت في حالة القلي"، حسبما قالت.

كما يمكن تناول القطائف نيئة دون قلي، مع حشو أقراصها الصغيرة الحجم بالقشطة، لتسمى بـ"القطائف العصافيري".

حاضرة في أغلب أيام شهر الصيام لأنها طقس خاص"، حسب تعبيره. تحتاج حشوة القطائف إلى الجوز والقشطة، مع "براشة" جوز الهند، وبلغ سعر كيلو الجوز 24 ألف ليرة سورية (8.7 دولار)، بعد أن كان سبعة آلاف (5.5 دولار) في رمضان الماضي، ووصل سعر كيلو "براشة" جوز الهند إلى عشرة آلاف ليرة (3.4 دولار)، بعد أن كان أربعة آلاف (3.1 دولار) لعام 2020، وسعر كيلو القشطة العريية 20 ألف ليرة (6.8 دولار).

تبلغ تكلفة كيلو القطائف الجاهز للتناول سبعة آلاف ليرة سورية (2.4 دولار)، وهذا الارتفاع بالتكاليف يدفع العائلات إلى الاقتصاد في صنعه، حسبما قال "أبو وسام"، ولكنه يبقى قريباً من أسعار الحلويات المصنعة، التي تبلغ سعر أدنى أنواعها ستة آلاف ليرة سورية في درعا. تحضر سلمى (24 عاماً)، ابنة "أبو

لعام 2020، ومن أهم أسباب الغلاء، حسبما قال ياسين، ارتفاع تكلفة الغاز، إذ أصبح سعر جرة الغاز 30 ألف ليرة (10.3 دولار) في السوق الحرة، بعد أن كان ثمن الجرة ثمانية آلاف (6.3 دولار) في موسم رمضان الماضي. وكذلك ارتفع سعر الطحين من 700 ليرة سورية (0.25 دولار)، إلى 1500 ليرة (نحو 0.5 دولار)، وسعر الحليب من 250 ليرة (0.11 دولار)، إلى 900 (0.31 دولار).

المرحلة المنزلية في صناعة القطائف دفع "أبو وسام"، المزارع الخميني من سكان بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي، ستة آلاف ليرة ثمناً لكيلوغرامين من عجينة القطائف. لم يتخلل "أبو وسام" عن تناول القطائف في رمضان منذ 20 عاماً، حسبما قال لعنب بلدي، ولا ينوي التخلي عنها الآن، "يجب أن تكون

في صناعة المعجنات منذ صغره، "تزايد الطلب على القطائف خلال شهر رمضان في درعا جعلني أصنعها، وهي طقس خاص بأهالي المنطقة ويتغلب حضورها على بقية الحلويات"، حسبما قال لعنب بلدي. يمسك ياسين إبريقاً ملاءه بالخليط، وبعد أن يصل فرن الغاز إلى درجة الحرارة المطلوبة، يسكب السائل على شكل دوائر متساوية، ليستغرق الشواء عشر دقائق، تفرد بعدها حبات العجينة على طاولة مجاورة، ويقوم عامل آخر بصفها وتغليفها.

تحقق القطائف ربحاً مادياً مهماً خلال شهر رمضان لصانع الحلويات، حسبما قال ياسين، مشيراً إلى الغلاء الذي أصاب الحلويات الخفيفة. بلغ سعر كيلو عجينة القطائف ثلاثة آلاف ليرة سورية (1.3 دولار) في العام الحالي، بعد أن كان سعره 600 ليرة (0.4 دولار حسب أسعار الصرف حينها)

ما إن ينتصف النهار حتى تبدأ أفران الغاز على أرفصة الشوارع، في مدن وقرى محافظة درعا، بشي عجينة القطائف ليياشر السكان بشرائها ساخنة، وجلب ما تبقى من مستلزماتها، تمهيداً لتحضيرها بعد الإفطار.

القطائف طقس رمضاني في درعا، وهي من أنواع الحلويات المشهورة في سوريا، واعتاد سكان المحافظة الجنوبية صناعتها في رمضان تحديداً.

مصدر رزق موسمي

من طحين وماء وحليب ومنكهات، يصنع ياسين الشام، صاحب مخبز المعجنات، خليطاً سائلاً يشكل فيه عجينة القطائف.

يعمل ياسين، الذي سكن في درعا قادمًا من دمشق منذ عام 2013،

# استغلال الأزمات المعيشية لترويج الانتخابات الرئاسية في حلب

عنب بلدي - حلب



صورة رئيس النظام السوري بشار الأسد معلقة خلف قماش فاصل بين شارعين وسط أحياء حلب الشرقية - 2016 (فارس)

مشكلات النقل نتيجة تقليص مخصصات الوقود للسيارات العامة والخاصة. حملت الباصات صوراً لبشار الأسد، وتضمنت خدماتها تعقيم الركاب قبل الصعود، وإيصالهم ضمن خط محدد قرب الأكاديمية العسكرية في حي الحمدانية غربي محافظة حلب. ويجبر حزب "البعث" أعضائه والمنتسبين إليه على الخروج بمسيرات لتأييد بشار الأسد، الذي هو في ذات الوقت الأمين العام للحزب، مع دفع الموظفين ومعلمي المدارس للمشاركة وإلا العقاب. موظف في صالة "الأسد الرياضية" بحي الجميلية، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إنه تعرض لخضوع 10% من راتبه إحدى المرات بسبب عدم مشاركته في مسيرة بسبب مرضه. ويعرف عن فرع حزب "البعث" في حلب عمل عناصره ضمن الأفرع الأمنية، ومهمتهم مراقبة نشاطات الأعضاء الجدد، والأعضاء الذين توجد لهم نشاطات سياسية مع أحزاب "الجهة الوطنية التقدمية"، التي تضم تحالفاً لـ"البعث" مع الأحزاب اليسارية. كما شارك عن طريق "كتائب البعث" بالمعارك التي خاضتها قوات النظام ضد المعارضة، منذ عام 2012 وحتى 2018.

البلد من جديد بسواعدنا جميعاً". ورفض البعض أخذ الطعام الموزع، بينما اكتفى آخرون بالوقوف والنظر إلى مجموعات الشبان التي قامت بالتوزيع، وقالت سكيته، وهي من سكان حي أغبور، لعنب بلدي، "لم أخذ منهم الطعام، ولن أشارك في المهزلة التي تسمى انتخابات، لأن النتيجة محسومة لمصلحة بشار الأسد الذي تسبب بدمار البلد وقتل المدنيين وتهجير أقرابنا". برأي سكيته، فإن توزيع الطعام غايته "تلصيح صورة بشار"، من خلال استغلال الوضع المعيشي الذي يشغل بال المدنيين، وسط صعوبة تأمين المستلزمات والاحتياجات اليومية لكل منزل. وينشط "القومي السوري" في محافظة حلب، وله جناح عسكري يعرف باسم "نسور الزوبعة" يشارك في المعارك إلى جانب قوات النظام في ريف اللاذقية، وفي معارك السيطرة على أحياء حلب الشرقية والجنوبية، بينما يقتصر عمل "منفذية حلب" على النشاطات السياسية الموالية للنظام.

## حزب "البعث" .. باصات ومسيرات لـ"القائد"

اعتمد فرع حلب لحزب "البعث العربي الاشتراكي" على تسيير باصات لنقل الركاب ضمن أحياء المدينة، خلال نيسان الماضي، الذي شهد تصاعداً

الحزب "القومي السوري" .. وجبات للفقير والتصويت بدأ أعضاء من الحزب "القومي السوري"، في 21 من نيسان الماضي، إعداد وجبات طعام وتوزيعها في الأحياء الشرقية، حسبما قال أحد الأعضاء الجدد في الحزب لعنب بلدي. وأضاف عضو الحزب أن دور موزعي الطعام يتمثل بالشرح للمدنيين عن واجب التصويت بالطريقة المشروعة، واستخدام الأصوات الانتخابية، "بما يلائم تطلعاتهم، وخاصة أن المرحلة المقبلة حساسة جداً، وتتطلب وقوف الشعب إلى جانب القيادة المنتخبة"، بحسب تعبير رئاسة "المنفذية". عماد، وهو أحد سكان حي باب النصر في حلب القديمة، قال إنه تفاجأ بتوزيع أشخاص الطعام قبيل الإفطار بنحو ساعة، "كان هناك عدة شبان يرتدون قمصاناً عليها إشارة علم الحزب (القومي السوري) وهم يقومون بتوزيع الطعام، كل حديثهم عن الانتخابات الرئاسية وأن المرحلة المقبلة تتطلب الوقوف من الجميع وأن تكون يبدأ واحدة، وكان دور الفتيات الحديث بشكل صريح عن انتخاب بشار الأسد لفترة رئاسية جديدة". وأضاف عماد أن أعضاء الحزب وصفوا رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي ترشح للدورة الرئاسية الرابعة، أنه "سيكون الخلاص لسوريا من ويلات الحرب، وسيقوم بإعادة إعمار

سكان الحي، لعنب بلدي، "إذا قمنا بالتسجيل أو لم نقم، سوف يفوز بشار الأسد لفترة رئاسية جديدة، لأن أفرع المخابرات هي التي تشرف على الانتخابات، وحتى لو ترشح مئة غيره، وقمنا بالتسجيل للحصول على المبلغ الذي يتجاوز مئتي ألف ليرة سورية، والسلة الغذائية التي تقدر بنحو مئة ألف ليرة"، رغم اعتقاده بأن سبب التوزيع هو استغلال الأوضاع المعيشية الصعبة للناس. واستطاعت فاطمة أن تسجل لدى مختار حي الصاخور، بعد انتظار دام أكثر من خمس ساعات، وقالت لعنب بلدي، إنها سألت عن موعد تسلم المبلغ والسلة، وأجابها المختار أن ذلك سيكون في نهاية الأسبوع، وستوصل سيارات المبلغ والسلة الغذائية لكل منزل.

وطلب المختار من المدنيين الذين سجلوا وسلموا أوراقهم للمشاركة في المسيرات والحضور خلال الانتخابات للتصويت، وأضافت فاطمة، "طلب منا المختار أن نحضر المسيرات، وكان أسلوبه بالحديث جيداً على غير العادة".

## الترويج للانتخاب من الميليشيا والأحزاب

نصبت ميليشيا "لواء القدس"، الرديفة لقوات النظام السوري، عدة خيام في أحياء الميسر وطريق الباب والشعار، وذلك للترويج لإعادة انتخاب بشار الأسد. كما دعمت عائلة بري، المعروفة بعملها مع اللجان الشعبية (الدفاع الوطني)، نصب الخيام وتقديم الإفطار والمشروبات للصائمين، مع الدعوة إلى التصويت للأسد. ودعم الحزب "الشيوعي السوري"، عبر بيان أصدره عقب إعلان بشار الأسد ترشحه في 21 من نيسان الماضي، ترشيح الأسد، ودعا جميع أعضائه ومؤيديه إلى إعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة. تقتصر نشاطات الحزب "الشيوعي" على إقامة الندوات السياسية واللقاءات، مع أحزاب "الجهة الوطنية التقدمية"، التي انبثق عنها الحزب "السوري الديمقراطي"، وحزب "الشباب للبناء والتغيير".

مع الإعلان عن موعد الانتخابات الرئاسية في سوريا، في 26 من أيار الحالي، بدأت بعض الأحزاب المرخصة والجهات الحكومية والميليشيات العسكرية باستهداف سكان المناطق التي كانت خارجة عن سيطرة النظام في حلب لإقناعهم بالمشاركة والتصويت لمصلحة رئيس النظام، بشار الأسد، أمام 50 مرشحاً آخرين. أربع سنوات مرت على دخول قوات النظام إلى الأحياء الشرقية التي كانت تحت سيطرة المعارضة، بعد معارك خلقت دماراً ما زال حاضراً حتى الآن، وسببت تلفاً وتراجعاً للخدمات والبنى التحتية، اقتصر ترميمه على المنشآت الحكومية.

اعتمدت الجهات الساعية للترويج للانتخابات استغلال حاجة السكان، الذين يعانون من الغلاء ونقص توفر بعض المواد، لإقناعهم بالمشاركة والإدلاء بأصواتهم.

## مبلغ وسلعة غذائية.. مختار الأحياء يسجلون الناخبين

بدأ مختار أحياء مدينة حلب، في 27 من نيسان الماضي، بتسليم أوراق ثبوتية لعائلات في الأحياء التي يشرفون عليها وتسجيلها، "لتقديم مبالغ وسلال غذائية"، في إطار الدعوة إلى انتخاب رئيس النظام السوري، بشار الأسد، لفترة رئاسية جديدة. طلب المختار من المدنيين تصوير هوياتهم الشخصية، والورقة الأولى من دفتر العائلة، التي تتضمن بيانات الزوج والزوجة، وتسليمها مع تسجيل رقم الهاتف، وازدحم المدنيون أمام مكاتبهم، وسط انتشار أممي لعناصر النظام، لمنع حدوث المشاجرات. وقال غياث، وهو بائع بمكتبة في حي الكلاسة لعنب بلدي (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية)، "أتى عدد كبير جداً لتصوير أوراقهم الثبوتية، وهو ما أدى إلى رفع سعر التصوير في المكتبات من قبل البعض، الذين أصبحوا يأخذون نحو 1500 ليرة سورية مقابل ذلك (نحو نصف دولار). وفي حي الصالحين، قال محمد أحد

# مزارعو سهل الغاب يعانون من أضرار مدصول حبة البركة

ريف حماة - إياد عبد الجواد

## أضرار "واسعة"

تقلصت مساحة الأراضي المزروعة في سهل الغاب للعام الحالي، بعد تقدم قوات النظام ضمن قره بادية عام 2020، وبقي منها 22 ألف دونم، منها 3200 دونم مزروعة بمحصول حبة البركة، التي تضررت نصفها والمساحة مرشحة للزيادة، حسبما أوضح الحسين. بلغت تكلفة الدونم الواحد من حبة البركة 60 دولاراً دون أجور الحصاد، حسبما قال رئيس المجلس المحلي، واضطر بعض المزارعين لحراثة أراضيهم، بغية زراعتها بالبديل من الزراعات الصيفية، والبعض الآخر تركها طعاماً للأغنام بعد خسارته. علي العلي، أحد المزارعين في قسطن، زرع مئتي دونم، تضرر منها 75 دونماً، قدمها لمربي المواشي، في حين بقي القسم الآخر من أرضه على حاله دون حراثة وزراعة، لعدم توفر المياه اللازمة لزراعته بمحصول صيفي، وارتفاع تكلفة

أمدلاً في ربح كالعام الماضي، زرع عبد الحليم بسيس 85 دونماً من محصول حبة البركة في أرضه، إلا أنه تعرض لضرب بلغ أكثر من نصف مساحة أرضه المزروعة، دون أن يعرف الأسباب، حاله كأغلب المزارعين الذين زرعوا حبة البركة في العام الحالي، ولم يبق له خيار سوى حراثة المحصول للاستفادة بمحصول آخر يعوض عليه خسائره. محصول حبة البركة يعتبر من الزراعات القديمة في سهل الغاب، حيث كان يُزرع بمساحات قليلة، مع زراعته لأول مرة عام 1995، حسبما قال رئيس المجلس المحلي لبلدة قسطن، مدين الحسين، لعنب بلدي، لكن المساحة المزروعة به ازدادت خلال سنوات الثورة، ليعاني في العام الحالي من خسارات لم يدر المزارعون أسبابها.

استجراها من الآبار الارتوازية. توزعت تكلفة الدونم الواحد المزروع حبة البركة، حسبما قال علي، عشرة دولارات لأجور الحراثة وعشرة دولارات تكلفة السماد والبذار، و15 دولاراً للمبيدات العامة والفطرية والرفيعة، وخمسة دولارات تكلفة المنشطات، و20 دولاراً أجرة عمال المياومة.

## احتياجات خاصة.. لم تلب

برأي رئيس المجلس المحلي لبلدة قسطن، التي ينتشر لدى أهلها العمل بالزراعة، فإن سبب الأضرار التي تعرض لها محصول حبة البركة في العام الحالي هو ازدياد نسبة الرطوبة، وتأخر الأمطار التي شهدتها المنطقة. وأضاف رئيس المجلس أن إنتاج محصول حبة البركة عام 2020 تراوح ما بين 250 و300 كيلوغرام

للدونم الواحد، أما في العام الحالي فيقدر الإنتاج بنحو مئة كيلوغرام للدونم. تتطلب زراعة حبة البركة "بعض الاحتياجات الخاصة"، حسبما قال المهندس الزراعي أنس أبو طربوش لعنب بلدي، منها ملاءمة التربة واعتدال المناخ. تربة سهل الغاب الرطبة، والتي تتجمع فيها المياه بعد الهطولات الغزيرة، تتسبب بأمراض متعددة للمحصول، ومن أهمها "الشلل"، وهو مرض قاتل وخطير للنبات ومن الصعوبة معالجته. تتطلب حبة البركة مناخاً معتدلاً وجافاً، قليل الرطوبة، حسبما أوضح المهندس، بالإضافة إلى أنواع معينة من التربة التي يمكن أن تتوفر في مناطق دون أخرى، مثل الترب الرملية، أو التي تكون على السفوح لأنها لا تخزن الماء. بينما أشار أبو طربوش إلى أن محصول حبة البركة يعد من الزراعات القديمة

على مستوى العالم، وحديثة في بعض المناطق، إذ كانت زراعتها محدودة قبل اندلاع الثورة، لعدم تشجيع النظام على زراعتها، بغية عدم ازدياد مساحتها على حساب المحاصيل الاستراتيجية، كالقمح والشوندر السكري والقطن. تعتبر حبة البركة من المحاصيل المهمة ضمن مجموعة النباتات الطبية والعطرية، إذ تدخل بصناعة العديد من الأدوية، وأحياناً تُستهلك طازجة بخلطها مع العسل وبعض الأنواع الأخرى، مع غناها بالفيتامينات، حسبما قال المهندس الزراعي. ولحبة البركة أرباح كبيرة عند التصدير، مقارنة ببقية المحاصيل، ومع اندلاع الثورة أصبح المحصول يصدر عن طريق المعابر مع تركيا إلى دول الخليج خاصة، وسعره مرتبط بالدولار، وفي حين يقدر إنتاج الهكتار الواحد بنحو طن، يتراوح سعره ما بين 2500 و2900 دولار.

# طاعون الدجاج ينتشر في أرياف المحافظة "نيوكاسل" يفتك بدواجن الدرسة وينكب المربين

أدت إصابة الدواجن في محافظة الحسكة بمرض "نيوكاسل" الذي انتشر خلال نيسان الماضي، في الأرياف خصوصاً، إلى نفوق أعداد "كبيرة" من مختلف أنواع الدواجن، نتجت عنه خسائر مادية لحقت بأصحاب المداجن الخاصة، وصغار المربين في قرى عدة.



دجاج ميت في مدجنة بريف قرية الجوادية في القامشلي بسبب مرض نيوكاسل - 21 شباط 2021 (نورث برس)

## الحسكة - مجد السالم

عامر الكديري (45 عاماً) يمتلك ثلاثة "هنگارات" لتربية طيور الدجاج في ريف معبدة الجنوبي، تضم نحو 18 ألف طير، وصف خسائره في العام الحالي بـ"الفادحة"، وحسبما قال لعنب بلدي، فإن "نحو 70% من الفروج الذي يربيه مات بفعل مرض "نيوكاسل" خلال عدة أيام، ولم يبق لديه سوى "هنگار" واحد فقط، دون أن يحصل على مساعدة أو تعويض عن الخسائر من قبل النظام السوري أو "الإدارة الذاتية".

توقع عامر أن تكون المبيعات والأرباح "جيدة" خلال هذه الفترة، خصوصاً مع حلول شهر رمضان الذي يزداد فيه الطلب على الفروج، لكن انتشار "نيوكاسل"، الذي ترافق مع الإغلاق الكلي للأسواق والمطاعم المفروض من قبل "الإدارة الذاتية" لمكافحة فيروس "كورونا المتسجد" (كوفيد-19)، حدّ من المبيعات والقدرة على تقليل الخسائر.

"كل يوم تأخير في بيع الفروج الناضج عن أوانه ينقص الوزن الكلي للفروج الواحد، علماً أن الكيلوغرام الواحد يباع للمستهلك حالياً بـ4500 ليرة سورية، ويقابله الاستمرار في تقديم الأعلاف وبالتالي زيادة تكلفة الإنتاج على المربين"، حسبما أوضح عامر.

تشتري جميع مستلزمات تربية الطيور بالدولار، حسبما أوضح مالك المدجنة، إذ يبلغ ثمن الطن الواحد من علف الذرة الصفراء نحو 450 دولاراً، والفروج الواحد يستهلك نحو 12 كيلوغراماً من الأعلاف خلال ثلاثة أشهر، يضاف إليها تكاليف البيطرة وغيرها، والشيء الوحيد الذي تؤمّنهُ "الإدارة الذاتية"، المسيطرة على المنطقة، هو مادة المازوت لتشغيل

سعدية الحسين (48 عاماً)، من ريف القحطانية الجنوبي، تمتلك 25 دجاجة بلدية تربيتها للحصول على البيض، وتبيع الواحدة بـ200 ليرة سورية، لتحقق منها دخلاً يومية يساعدها في تأمين مصاريف المنزل، قالت لعنب بلدي، إن مرض "أبو عريف"، وهو التسمية العامية لداء "نيوكاسل"، تسبب بوفاة 18 دجاجة خلال يومين فقط، بعد انتشاره بين دواجن المنطقة.

سرعة انتشار المرض منعت سعدية من تدارك الأمر، إذ لاحظت عدم رغبة الدجاج بأكل العلف مع ظهور إفرزات على مناقيرها وشلل في حركتها، وعندما راجعت الصيدلية البيطرية بقصد الحصول على علاج، أخبرها البيطري أن دجاجها مصاب بمرض "نيوكاسل"، وفات الأوان لاتخاذ أي إجراء وقائي. في ريف بلدة تل حميس، رصدت عنب بلدي تعرض عشرات مربّي الدجاج المنزلي وديك الحبش لخسائر نتيجة نفوق الطيور.

باسم الظاري (37 عاماً)، من ريف تل حميس الجنوبي، قال لعنب بلدي، إن 15 طيراً من ديك الحبش، وهي كل ما يملكه من الدواجن، نفقت نتيجة الإصابة بمرض "نيوكاسل"، مقدراً خسارته بنحو 700 ألف ليرة سورية (أكثر من 240 دولاراً).

يتراوح سعر ديك الحبش ما بين 40 ألف ليرة سورية و50 ألفاً، وأكد باسم أنه لم تأت أي جهة لتحصين دواجن القرية باللقاحات اللازمة ضد مرض "نيوكاسل" خلال الأشهر الماضية.

بالإضافة إلى التربية المنزلية للدواجن، تنتشر في أرياف القامشلي والجوادية ومعبدة والملاكية عشرات المداجن الخاصة،

السوري، المهندس رجب سلامة، أن إصابة الدواجن المحلية بمرض "نيوكاسل" هو "ضمن الحدود الطبيعية للفترة الحالية من العام".

وأضاف سلامة أن دائرة الصحة الحيوانية بالمديرية مستمرة في تحصين الثروة الحيوانية بمختلف اللقاحات "في ظل توفرها"، مع تحصين أكثر من 131 ألف طير خلال الشهر الماضي ضد مرض "نيوكاسل"، بنسبة لا تتجاوز 14% من مجموع الطيور الداجنة، حسب إحصائيات مديرية الثروة الحيوانية، التابعة لـ"الإدارة الذاتية".

ويبلغ عدد المداجن في محافظة الحسكة 149 مدجنة، موزعة في مناطق الحسكة والدراسية وتل تمر وزركان والعريشة والشاددي ومركدة، وتضم جميعها نحو 926 ألف طير، لكن وحسب البيطري محمد بشير، فإن نحو ثلث هذه المداجن "أغلقت وأوقفت الإنتاج" نتيجة الخسائر التي مُنيت بها.

"نيوكاسل" يظهر خلال شهري آذار ونيسان من كل عام، وأفضل طريقة لمكافحة هي التلقيح الوقائي لتعزيز مناعة الطير على عدة مراحل، "وبحسب برنامج التحصين المتبع من قبل المربي، يكون التطعيم باستخدام لقاحات محلية أو مستوردة بقطره عينية وأنفية، أو مع مياه الشرب فموياً أو يرش به العلف، "متى ما ظهر المرض يكون من الصعب علاجه، ومن الممكن أن يبيد جميع طيور المدجنة بنسبة 100% خلال أيام قليلة".

ونصح الطبيب محمد المربين بالمسارعة إلى عزل الطيور المصابة عند ظهور الأعراض على الدواجن، وقتلها ثم حرقها في حفر خاصة تحفر بعيداً عن أماكن التربية، مع التأكد على تعقيم المدجنة وتهويتها جيداً.

بدوره، وفي تصريح لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 10 من نيسان الماضي، أوضح مدير زراعة الحسكة التابعة للنظام

المولدات، بسعر 75 ليرة سورية لليتر الواحد.

## ما مرض "نيوكاسل" أو "طاعون الدجاج"؟

يسمى داء "نيوكاسل" بـ"طاعون الدجاج"، حسبما قال الدكتور البيطري محمد بشير لعنب بلدي، وهو من الأمراض الفيروسية الشديدة العدوى التي تصيب مختلف أنواع الدواجن من الفروج والدجاج البلدي والبطة والإوز وحتى الحمام.

وينتشر المرض عن طريق الهواء والأدوات الملوثة المستخدمة في المداجن، ويصيب المجاري التنفسية والهضمية والجهاز العصبي للطيور الداجن، مسبباً فقدان الشهية وصعوبة في التنفس مع ظهور إفرزات مخاطية من المنقار، بالإضافة إلى شلل واربعاش لأطراف الطير، ما يؤدي إلى نفوقه في النهاية. وبحسب الطبيب البيطري، الذي يمتلك عيادة في قرية عمارة بريف بلدة القحطانية، فإن مرض

وجود "ديوان العشيرة"، وهي مضافة كبيرة تكون غالباً في منزل شيخ العشيرة أو أحد وجهائها، يتخذ منها مكاناً للاجتماعات والجلسات التي قد يجريها أفراد العشيرة.

استطلعت عنب بلدي آراء شبان من عشائر في الرقة، وقالوا إن بعض المشاجرات تتطور سريعاً لاقتتال عشائري بسبب طبيعة أهل المنطقة، مع إشارتهم إلى أن المصالحات تحدث سريعاً أيضاً.

ويرى الشبان أن النزعة القبلية والعشائرية صارت شيئاً من الماضي، لكن هذه النزعة تعيد نفسها إلى الواجهة مع كل مشاجرة تحدث بين أبناء العشائر.

وفي 26 من آذار الماضي، وقّعت 18 من العشائر والقبائل على "مضبطة" لحل الخلافات والتجاوزات التي تحصل بمنطقة الجزيرة السورية، لحل المشكلات التي تنجم عن الممارسات التي تضر بمصالح وعلاقات المجتمع، من السرقة والسلب وقطع الطرق، وما قد يلحقها من قتل وثأر وديات بين العشائر.

الدينية التي تنسف الحميّة القبلية. لكن الحال اختلفت مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) و"الإدارة الذاتية"، اللتين ركزتتا على استمالة العشائر العربية من خلال منح بعض الشيوخ امتيازات معيّنة داخل المؤسسات المدنية والعسكرية. وشكّلت "الإدارة" "ديوان العلاقات العامة"، الذي وظفت فيه شيوخاً ووجهاء من الرقة، "بغرض تمجيد (قسد) وإظهارها بمظهر القوى الشرعية والوطنية التي تمثل جميع السوريين"، حسبما قال شيخ قبيلة "العفادلة".

إلى جانب ذلك، عيّنت "الإدارة" شخصيات عشائرية بمناصب مرموقة في المؤسسات المدنية التابعة لها، مثل رئاسة "مجلس الرقة المدني"، الذي يترأسه محمد نور الزيب، أحد شيوخ قبيلة "العفادلة"، ورئاسة "المجلس التشريعي" في الطبقة، التي تقلدها حامد الفرغ، شيخ عشيرة "الولدة". وتحافظ كثير من عشائر الرقة على

وصلاحيات أحياناً أو ترهيب رموزها وشيوخها أحياناً أخرى.

أحد شيوخ قبيلة "العفادلة"، وهي كبرى عشائر الرقة، قال لعنب بلدي، إن سياسة النظام السوري في تعامله مع العشائر قبل الثورة السورية كانت تقوم على إبعاد الشخصيات الوطنية أو المؤثرة في العشيرة وتعيين شخصيات "مهزوزة وغير مرغوب بها" في الوسط العشائري بدلاً عنها، وهو ما كان يهدف لإحداث انقسامات بين العشائر، حسب رأيه.

الشيخ، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال أيضاً إن النزعة القبلية والعشائرية في الرقة لم تكن موجودة فعلياً طوال السنين الماضية، بسبب تصاهر العشائر واندماج أغلبيتها واختلاطها فيما بينها.

وبعد سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على الرقة، عام 2014، شكّل ما أسماه "ديوان العشائر"، الذي كان يعنى باستمالة أهالي المنطقة، ولكن بقي تأثيره محدوداً لتكريزه على الأفكار

## بعد تكرار حوادث الاقتتال..

# دعوات في الرقة إلى التخلي عن "نزعة العشيرة"

## الرقة - حسام العمر

## عشائرية في مناسبات دون أخرى

التمسك بالعرف القبلي والعشائري صار "محدوداً" في الرقة، حسب رأي الناشط المدني، لكن ما وصفها بـ"ساعات الغضب" هي الدافع وراء أي اقتتال أو احتقان حدث في المنطقة.

وتسكن مدينة الرقة عشرات العشائر العربية، لكن أغلبيتها تحولت نحو المجتمع المدني منذ خمسينيات القرن الماضي.

وشهدت مدينة الرقة سلسلة هجرات من سكان أرياف حلب وإدلب ودير الزور والسخنة وتدمر في ريف حمص، وذلك خلال الأعوام الـ50 الأخيرة، ما غير كثيراً من عادات الأهالي، مع الحفاظ على بعض الأعراف والتقاليد العشائرية، مثل عادات الصلح وعادات العزاء والأفراح.

## أثر التلاعب السياسي

لم تتخذ أغلبية العشائر في البلاد موقفاً موحداً من الحراك الثوري في سوريا، إذا حاولت الجهات التي حكمت المنطقة استمالة العشائر وإعطاء بعضهم نفوذاً

أطلق ناشطون في الرقة حملة "أنا من عشيرة الرقة"، في محاولة لإنهاء حالة الاحتقان والعصية القبلية التي تتبع كل مشاجرة تحدث في المدينة، حسبما قال مؤسسها، الذي تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي. برأي الناشط المدني فإن استمرار النزعة القبلية والعشائرية لدى بعض سكان الرقة هو أمر "خطير" ويجب إدراكه جيداً.

كان آخر حوادث الاقتتال العشائري التي شهدتها مدينة الرقة، في 24 من نيسان الماضي، بين أفراد من عشيرتي "السخاني" و"البو سرايا"، تسبب بمقتل وإصابة عدة أشخاص.

الخلاف بدأ، حسب شهود عيان، إثر غضب أحد الأهالي من ركن سيارة أمام متجره في شارع تل أبيض، الذي يعتبر سوق المدينة الرئيس.

## فجوات تمويل القطاعات الإنسازية

## في شمال غربي سوريا



## عالية متوسطة منخفضة

## درجة الحاجة

3.5% 7.3% 91.8%

## أعداد المتأثرين بكل قطاع مع توفر التمويل

شخص محتاج	المطلوب	متوفر	القطاع
1.7	20.7	12%	تنسيق وإدارة المخيمات
0.8	14.7	29%	التأهيل وفرص المعيشة
0.8	18.5	13%	التعليم
2.4	211	47%	الأمن الغذائي
4.8	25.3	67%	الصحة
0.03	4.8	80%	التغذية
0.6	23.9	24%	الحماية
0.4	41	0%	الملجأ والمواد غير الغذائية
3	31.2	10%	الإصحاح

## جواد ظريف ينبش قبر قاسم سليماني



إبراهيم العلوش

بأن قاسم سليماني هو الذي جاء بروسيا إلى سوريا، ويشير جواد ظريف إلى أن قاسم سليماني زار موسكو لتخريب الاتفاق النووي الإيراني مع الدول الغربية وروسيا والصين، وليس من أجل أن يقنع بوتين بالتدخل في سوريا. ويبرر اتهامه هذا بهجمات ضد سفن أمريكية في الخليج، والهجوم على السفارة السعودية في طهران، التي يقف وراءها "الحرس الثوري"، ولاحقاً استخدام قاسم سليماني الطيران المدني لنقل الأسلحة والمقاتلين إلى سوريا، حيث خاطبه وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، بأن رحلات الطيران المدني الإيرانية إلى سوريا تضاعفت ست مرات بعد الاتفاق مع إيران 2015، وأكد ظريف في تسجيله أن كلام كيري كان صحيحاً، وهذا يشير إلى الجهود المستمرة من قبل "الحرس الثوري الإيراني" لتخريب الاتفاق النووي الإيراني. تأتي هذه التسريبات عشية إعادة الاتفاق النووي مع إيران في مفاوضات جديدة تجري هذه الأيام في فيينا مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في محاولة لفك الحصار الاقتصادي عن إيران، الذي تعمل حكومة روحاني على إيقافه، بينما تقوم الجهات المحافظة في النظام الإيراني، ومنهم قادة "الحرس الثوري"، وقادة الجناح المتشدد

الذي يسعى إلى استمرار سياسته في إلهاء الشعب الإيراني عن المطالبة بلقمة الخبز وبالحرية، عبر استعراض بطولات "الحرس الثوري" و"فيلق القدس" في تخريب البلدان المجاورة وصرف المال على الميليشيات الطائفية! التسريبات التي نقلتها صحيفة "نيويورك تايمز" مدتها ثلاث ساعات، وهي عبارة عن جزء من مقابلة مدتها سبع ساعات مع سعيد ليلاز أحد الخبراء الاقتصاديين الإصلاحيين، وكانت المقابلة تُعتبر وثيقة داخلية من أجل النقاش الحكومي، وتطوير عملها عبر مركز الأبحاث، ولكن الوثيقة سرعان ما أصبحت جزءاً من حرب داخلية إيرانية، وصلت إلى المطالبة بمحاكمة وزير الخارجية، جواد ظريف، والرئيس، حسن روحاني، وقد اتخذ القضاء الإيراني، الذي يهيمن عليه الجناح المحافظ، إجراءات منع سفر لـ15 شخصية من الجناح الإصلاحي، وقام البرلمان الذي يهيمن عليه الجناح المتشدد بطلب استدعاء لوزير الخارجية لحاسبته على أقواله وسبب تسريبها، ومن غير المرجح أن يتخلى النظام الإيراني عن جواد ظريف لكونه واجهة أنيقة لنظام متشدد وعنيف. قاسم سليماني تمت تصفيته من قبل القوات الأمريكية في 3 من

كانون الثاني 2020 في مطار بغداد مع عدد من أزماله العراقيين، فور وصوله على متن طائرة من شركة "أجنحة الشام" التابعة لرامي مخلوف، واعتبر السوريون أنه يستحق المصير الذي ناله لكونه مجرم حرب تسبب بقتل أبنائهم وبتهجيرهم من أجل أن يحول سوريا إلى صحراء خالية تمر بها القوافل الإيرانية حاملة السلاح إلى "حزب الله" في لبنان. معظم الانتقادات الإيرانية تركز على تسريب هذه الأقوال أكثر من تركيزها على الأقوال نفسها، وهذا يشير إلى أن قاسم سليماني و"الحرس الثوري" عموماً هو المتحكم بالسياسة الخارجية، وهو الذي يراهن على التدخلات الخارجية وخوض الحروب الخارجية، بينما يدافع جواد ظريف عن نفسه بأنه رجل الدبلوماسية والحوار الدولي، وعلى الإيرانيين أن يختاروا في الانتخابات الرئاسية المقبلة بين الإصلاحي الذي يمثل هو أحد أجنحته، أو التطرف والتشدد الذي يديره "الحرس الثوري". وتعتبر بعض الصحف الإيرانية أن التسريب متعمد من أجل تسهيل ترشيح جواد ظريف إلى رئاسة الدولة الإيرانية عن الجناح الإصلاحي، خاصة أن الرئيس حسن روحاني لا يحق له الترشح بسبب

رئاسته لإيران لفترتين رئاسيتين. وهذه ليست المرة الأولى التي يرفع جواد ظريف صوته ضد قاسم سليماني، فسبق أن قدم استقالته عندما جاء سليماني ببشار الأسد إلى إيران 2019 دون أن تدري وزارة الخارجية الإيرانية بأمر زيارة رئيس دولة إلى إيران، متجاهلاً أن إيران تعتبر بشار الأسد مجرد محافظ صغير يأتمر بأمر "الحرس الثوري الإيراني" و"فيلق القدس" الذي يترأسه سليماني، ولكن الاستقالة تم رفضها حينها من قبل الرئيس حسن روحاني. زينب قاسم سليماني المتزوجة من أحد قادة "حزب الله"، ورداً على تهجم جواد ظريف على أبيها، نشرت أجزاء من جثته لترميم الضرر الذي لحق بسمعته وعدم اعتباره خائناً ومتواطئاً كما ألمح إلى ذلك جواد ظريف، ناسية عدد الجثث التي نشرها أبوها في الأرجاء السورية، ومتجاهلة جرائم التهجير الذي وضع أسسها مع بشار الأسد. قاسم سليماني الذي بدأ جواد ظريف بنبش قبره، يُعتبر عدواً للشعب السوري بامتياز، لا يشاركه تلك المكانة إلا بوتين وبشار الأسد و"أبو بكر البغدادي"، هؤلاء الذين تعمّدوا إعادة سوريا إلى العصر الحجري!

## ضابط أسدي مصدر "سوريا آمنة" في تقرير الدنمارك الدنمارك تفضّل أقوال مجرمي الحرب على معلومات الحقوقيين والضحايا

الدنمارك إقامة عشرات السوريين، اعتماداً على تقريرها لعام 2019 بأن محافظة دمشق "آمنة"، أردت أن أبحث في مصادر هذا التقرير المضلل، وعلى ماذا اعتمدت الدنمارك لتصنف هذه المنطقة "آمنة". وجدت أن أحد المصادر الرئيسية في التقرير هو اللواء ناجي نمير، مدير إدارة الهجرة والجوازات في حكومة نظام الأسد. إدارة الهجرة والجوازات التابعة لوزارة الداخلية، إدارة حكومية وتمثل حصراً وجهة نظر نظام الأسد، أي أنها ليست حيادية ولا تقدم حقائق، بل معطيات سياسية معتمدة من قبل نظام الأسد. لم يشر التقرير إلى هذه الحقيقة، بل اعتمد اللواء نمير على أنه مصدر موثوق للحقائق. وزير الداخلية المسؤول المباشر عن إدارة الهجرة ورئيس اللواء نمير، هو اللواء محمد خالد رحمون، المسؤول عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بما فيها التعذيب والإخفاء القسري واستخدام السلاح الكيماوي. تدرج رحمون في مخابرات الأسد من رئاسة قسم "المخابرات الجوية" في درعا عام 2004، إلى رئاسة فرع "المخابرات الجوية" بالمنطقة الجنوبية في حرسنا بريف



منصور العمري

تقول الدنمارك إنها لم ترحل من سحبت إقامته من السوريين، كمحاولة لتخفيف الانتقادات تجاهها، لكن الأمر ليس متعلقاً بالترحيل وحسب، بل بسحب الإقامة أو عدم منحها بحد ذاته، لأن هذا يؤدي إلى نتائج سلبية ومدمرة على حياة هؤلاء اللاجئين في الدنمارك. عدم اليقين والقلق الدائم يؤذي نفسية الأشخاص، ويسبب لهم معاناة ذهنية تنعكس على جميع أوجه حياتهم، بما فيها تعلم اللغة، والبحث عن عمل، والتواصل المجتمعي. تتحمل الدنمارك مسؤولية هذه المعاناة أخلاقياً وقانوناً. بعد انتشار خبر عدم تجديد

دمشق عام 2011، برتبة عميد. في عام 2017، تسلّم رئاسة شعبة "الأمن السياسي" برتبة لواء. لا يستطيع اللواء نمير تقديم أي معلومات إلى جهة أجنبية إلا بموافقة رئيسه اللواء رحمون، وزير الداخلية وابن "المخابرات الجوية" التابعة لبشار الأسد. يشير تاريخ عمل رحمون إلى مسؤوليته المباشرة عن قتل وتعذيب عشرات آلاف السوريين وإخفائهم قسراً في أثناء رئاسته "المخابرات الجوية" في حرسنا وبعدها "الأمن السياسي"، حيث أشرف على عمليات الاعتقال والإقحام في مناطق حرسنا وعربين، ودوما وأحياء برزة والقابون، وتولى عمليات التحقيق والتعذيب في الفرع الذي اعتُقل وقتل فيه عشرات الآلاف من السوريين تحت التعذيب، كما تم إجبار من تبقى من المعتقلين على "دمع المجنونات الحربية" من خلال إجبارهم على حفر خنادق وأنفاق بالقرب من مبنى الفرع، ويطلق على فرع "المخابرات الجوية" بحرسنا "فرع الموت". كان رحمون أحد المشرفين على عمليات تجارب الأسلحة الكيماوية في "الوحدة 417" التابعة لـ"المخابرات الجوية"، وهو مشارك في

المسؤولية عن الهجوم الكيماوي على الغوطة عام 2013. كما أنه يخضع لعقوبات أمريكية. اعتمدت الدنمارك في تقريرها على أكاذيب مجرمي حرب، وعلى أقوال من تسببوا بلجوء السوريين إليها، لتصنف سوريا على أنها "آمنة". بالمقابل، أهملت شهادات ضحايا هؤلاء المجرمين، ومشاركات الحقوقيين الدوليين والتقارير المحايدة والموضوعية. اعتمدت الدنمارك رواية مجرمي الحرب لتبرير عداتها للاجئين، ولتمهيد الأرضية للتنكيل بهم في الدنمارك وترحيلهم. يشرف وزير الداخلية على عمل إدارة الهجرة والجوازات بشكل مباشر وبعتراف صريح من مديرها نمير، إذ صرح في أكثر من مناسبة عن متابعة الوزير عمل الإدارة. وتصل تدخلات الوزير حتى في تنظيم كيفية الحصول على الجواز ومدة إصداره، وإصدار القرارات والتعليمات التنفيذية واللوائح الخاصة بالإدارة. يبدو أن الدنمارك مستمرة في تجاهلها الحقائق والمخاطر التي تواجه السوريين لدى إعادتهم إلى سوريا، ومستمرة في حملتها العنصرية ضد اللاجئين "غير البيض" أو "المسلمين". لم تتوان الدنمارك عن نشر إعلانات تثير مخاوف السوريين

وتحاول منعهم من القدوم إلى الدنمارك. يمكن لجهات سورية أو حقوقية دولية نشر إعلانات في الصحف الدنماركية عن جرائم الأسد لتذكير الناس هناك بمخاطر إعادة إلى سوريا، ولواجهة أكاذيب الحكومة الدنماركية، كما يحق للاجئين نشر ملصقات تفضح أكاذيب الدنمارك وجرائم الأسد في شوارع الدنمارك كما نشر متطرفوها الإعلانات الكاذبة عن أن سوريا "آمنة". يجب أن يواجه السوريون الحملة الدنماركية بقوة القانون والإعلام، واعتبار إيقافهم بالشارع لعرض بطاقات سفر إلى سوريا نوعاً من النحرش غير القانوني. الصمت أمام تصرفات الدنمارك غير الأخلاقية أو القانونية يؤدي إلى تمادي التطرف، أما مواجهتها بالقانون فهو ما سيحمي اللاجئين على الأقل من النحرش العنصري. يمكن التحقق من حالة وفاة أحد اللاجئين بسبب مضاعفات عدم منحه الإقامة، والبحث في القرار غير القانوني الذي أسهم في وفاة هذا اللاجئ لمحاكمة المسؤولين قانوناً. كما يمكن البحث في النتائج النفسية المدمرة لممارسات الدنمارك تجاه اللاجئين والنظر في إمكانية محاسبة المسؤولية قضائياً.

عقب بلدي  
ملف العدد 480  
الأحد 02 نيسان 2021

إعداد:  
زينب مصري  
جنى العيسى



# لقاحات "كورونا" تصل إلى سوريا.. من سيحصل عليها



أغلق إعلان تسليم سوريا حصتها من الدفعة الأولى من اللقاحات المضادة لفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) الباب أمام التكهونات بمواعيد وصول وتسليم اللقاحات في بعض المناطق السورية، التي رافقت قرار تخصيص منظمة الصحة العالمية للقاحات "مجانية" لدول فقيرة، خلال الفترة الماضية.

لم تصل اللقاحات إلى شمال شرقي سوريا، بينما حصل الشمال الغربي على دفعته الأولى المخصصة له من منصة "كوفاكس"، وكان لحكومة النظام السوري النصيب الأكبر من اللقاحات، بعد حصولها على مجموعة من دول "صديقة" إلى جانب ما خصص لها من "الصحة العالمية".

بدء عملية التطعيم في الشمال السوري، واقتصار تصريحات النظام على إنشاء منصة إلكترونية خاصة بذلك، وعدم حصول المنطقة الشرقية على جرعات، أسباب أفسدت المجال للتساؤل حول الخطة ما بعد تسليم اللقاحات، وضمان وصولها إلى مستحقيها، ومقدار شفافية سلطات الأمر الواقع في سوريا بالتعامل مع عملية التطعيم.

في هذا الملف، تضع عنب بلدي القارئ في صورة التحضيرات المتعلقة بعملية التطعيم باللقاحات المضادة لفيروس "كورونا" في سوريا، وسط صعوبات لوجستية وجغرافية لتعدد الجهات المسيطرة على الأرض، ومحدودية الدور الرقابي في الإشراف على العملية

## بدء المرحلة الأولى من التطعيم العاملون الصديون يتلقون اللقاح شمال غربي سوريا

المعارف والمهارات المطلوبة لإدارة حملة اللقاح وتنفيذها بشكل آمن وفعال. واستهدف التدريب الثاني العناصر اللوجستيين في الفرق الذين تعرفوا إلى المعايير الدولية في حفظ ونقل وتوزيع اللقاح بالطرق العلمية السليمة، بما يحفظ فعالية وسلامة اللقاح.

أما التدريب الثالث فاستهدف عناصر فرق التلقيح، إذ تعرفوا إلى اللقاح ومكوناته وكيفية ترتيب جلسات اللقاح، ومتابعة الشخص بعد التلقيح، بالإضافة إلى جميع المعارف والمهارات المطلوبة لتنفيذ حملة اللقاح بشكل آمن وفعال.

وتشهد المنطقة الشمالية الغربية ارتفاعاً في أعداد الإصابات المسجلة بالفيروس، وسط تحذيرات ودعوات من الجهات الصحية والمنظمات العاملة في المنطقة للأهالي المدنيين إلى الالتزام بالإجراءات الوقائية للسيطرة على انتشار الجائحة.

وحذر فريق "منسقو استجابة سوريا"، في 5 من نيسان الماضي، من تزايد الإصابات، متوقعاً زيادة جديدة في أعدادها نتيجة "الاستهتار" بالتدابير الوقائية، وضعف عمليات الاستجابة الإنسانية في المنطقة، داعياً السكان إلى التعاون مع السلطات الصحية في المنطقة لتخفيف الأعباء على القطاع الطبي.

استخدامه بعد تعليقه "احترازيًا" في بعض الدول، وحملة التطعيم في مدينة إدلب ستنفذ "بالشكل الأمثل" ولا توجد أي عوائق.

وكانت "وكالة الأدوية الأوروبية" (EMA) منحت موافقتها على لقاح "أسترازينيكا"، وأوصت الصحة العالمية بمواصلة استخدام اللقاح لأن "فوائده تفوق مخاطره"، على الرغم من إيقاف دول أوروبية استخدام اللقاح.

"صحة إدلب" تجهز فرق التطعيم بالتزامن مع قرب إطلاق حملة التطعيم في الشمال الغربي السوري، قدمت مديرية صحة إدلب مع فريق "لقاح سوريا" حزمة تدريبية للكوادر الطبية التي ستنفذ الحملة، معدة ومعتمدة من منظمة الصحة ومنظمة "يونيسف".

واستهدف التدريب الأول، بحسب ما شاركته "صحة إدلب" عبر "فيس بوك" في 25 من نيسان الماضي، مشرفي المحافظة والمناطق ومشرقي فرق اللقاح، وعرفهم إلى اللقاح ومكوناته وكيفية ترتيب جلسات اللقاح، ومتابعة الشخص بعد التلقيح في حال ظهور أي آثار جانبية وطريقة تدبيرها، إضافة إلى إدارة عمليات توثيق عمليات التلقيح.

وأطلع التدريب المدربين على جميع

على مراكز مختلفة في شمال غربي سوريا، استناداً إلى الدروس المستفادة من إجراءات الوقاية والاستجابة السابقة للفيروس. وأوضح الطبيب مروان قدور أن المرحلة الأولى من اللقاح تستهدف الكوادر الصحية والعاملين في الشأن الإنساني، أما المرحلة الثانية فتستهدف كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة والعاملين بالشأن العام.

عمل تحت إشراف "الصحة العالمية" أشار الطبيب مروان قدور، إلى أن فريق "لقاح سوريا" يعمل "بشكل لصيق" وتحت إشراف منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف). من جانبه، قال المسؤول الإعلامي في مديرية صحة إدلب، عماد زهران، لعنب بلدي، إن فريق اللقاح ومديرية صحة إدلب يقدمان اللقاحات في المنطقة منذ أكثر من سبع سنوات، وبالتالي لديهما خبرة كبيرة في هذا المجال.

وحول المخاوف المتعلقة بحدوث مضاعفات لمتلقين اللقاح "أسترازينيكا" البريطاني كتخثرات دموية، والتوصيات الخاصة بالفئات العمرية التي تتلقى اللقاح، أضاف زهران أن اللقاح معتمد من منظمة الصحة العالمية، وأعيد

مكان إقامتهم، بحسب قدور. وأضاف قدور أن عملية تطعيم "تحضيرية" بدأت في 26 من نيسان الماضي لـ12 شخصاً من فريق "لقاح سوريا" وكوادر مديرية الصحة في إدلب وكوادر "الدفاع المدني"، دون أي مضاعفات، والآثار الجانبية التي ظهرت على بعض متلقي اللقاح اقتصر على ارتفاع بسيط بدرجات الحرارة. وأشار إلى أن فريق "لقاح سوريا" يعمل "بشكل لصيق" وتحت إشراف منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف).

وكانت الدفعة الأولى المكونة من 53 ألفاً و800 جرعة من اللقاح المضاد لـ"كورونا" المرسل وفق برنامج "كوفاكس" من منظمة الصحة العالمية، وصلت عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا إلى مناطق شمال غربي سوريا في 21 من نيسان الماضي.

وبحسب مراسلة إلكترونية سابقة مع ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماجتيموفا، في 30 من آذار الماضي، ستوفر المعدات اللازمة للحفاظ على اللقاح في مراكز التطعيم، وتجهيتها لتجنب الازدحام، منعاً لزيادة انتقال العدوى. وستفرز المنظمة 123 فريقاً مخصصاً للتطعيم ضد فيروس "كورونا"، وستوزع

لمجموعة مكونة من 12 شخصاً من الفرق الطبية العاملة بالشأن الإنساني، بدأت حملة تطعيم "تحضيرية" في مدينة إدلب شمال غربي سوريا ضد جائحة فيروس "كورونا".

بعد ذلك، نظم فريق "لقاح سوريا" التابع لمديرية الصحة في مدينة إدلب، في 29 من نيسان الماضي، مؤتمراً خاصاً بمشاركة فعاليات مدنية وإعلاميين لإعلان إطلاق حملة التلقيح ضد الجائحة في الشمال السوري، في 1 من أيار الحالي.

إدلب وريف حلب. اللقاح للمنطقتين وسيغطي كامل الشمال السوري باللقاح ابتداءً من مناطق إدلب وحتى نهاية ريف حلب، وفقاً لما قاله عضو الغرفة المركزية للفريق، الطبيب مروان قدور، لعنب بلدي، ما يعني أن اللقاحات المرسله من منظمة الصحة إلى الشمال السوري مشتركة ما بين المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة "الإنقاذ" والمناطق التي تسيطر عليها "الحكومة السورية المؤقتة".

وستكون عملية التطعيم من خلال 93 نقطة لقاح موزعة على المستشفيات والمراكز الصحية في المنطقة الشمالية الغربية، وستمنح اللقاحات لجميع المستهدفين في الحملة بغض النظر عن

### خطة توزيع لقاح "كورونا المستجد" في سوريا

التكلفة مجانية

عملية التطعيم وفق "برنامج التلقيح الموسع" (EPI)

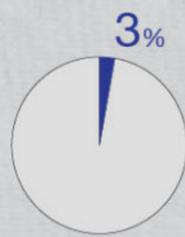


المشافي

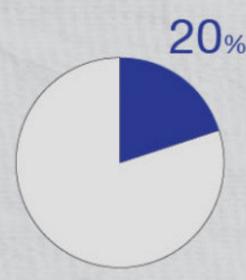
المستوصفات



الفرق المتنقلة



الدفعة الأولى  
من السكان تشمل العاملين في القطاع الصحي في كل من مناطق سيطرة النظام والمعارضة و"الإدارة الذاتية"



التغطية



الجهة المانحة  
منصة "كوفاكس"  
التابعة لمنظمة الصحة العالمية



مجموعة من جرعات لقاح "أسترازينيكا" البريطاني المقدمة لمناطق شمال غربي سوريا من منظمة الصحة العالمية - 21 من نيسان 2021 (مديرية صحة إدلب)

## لقاحات عدة النظام السوري يتستر على تفاصيل التطعيم في مناطق سيطرته

التي تعمل به، مؤكدة أن الخدمات الطبية المتوفرة "البسيطة" التي تقدم للمرضى في المستشفى لا ترقى إلى حجم "الادعاءات" التي يدعيها المسؤولون حول قدرتهم على السيطرة الكاملة على الجائحة. وكل ما شهدته المرضة خلال فترة الجائحة في المستشفى، دفع بها إلى اتخاذ قرار عدم تلقي أي لقاح تقدمه وزارة الصحة، لأنها "فقدت الثقة كاملة، حتى بنوع اللقاح الذي ستلقاه"، بحسب ما أضافته. وفضلت المرضة أن تصاب بالفيروس، فذلك "أسلم لها من تلقي لقاح قد يكون معبأ يدويًا بأمر من الوزارة"، على حد قولها.

أنواع من اللقاحات المضادة لفيروس "كورونا"، على إعلانه عن منصة إلكترونية لم تُفعل بعد، بهدف "إتاحة الفرصة للمواطنين الراغبين بتلقي اللقاح للتسجيل فيها لتكوين قاعدة بيانات متكاملة تسهم في تسهيل عملية إعطاء اللقاح". ممرضة عاملة في مستشفى "الأسد" الجامعي بدمشق (طلبت عدم ذكر اسمها لأسباب خاصة)، قالت لعنب بلدي إنها فقدت المصداقية في تصريحات مسؤولي الصحة منذ سنوات، وعزز هذا الأمر أكثر انتشار جائحة "كورونا" في سوريا. فطبيعة عملها تسمح لها بالاطلاع على تفاصيل جميع أقسام المستشفى

"سوريا أنهت إجراءات التسجيل للقاح (سبوتنيك V)، ووافقت على استخدامه في أراضيها".

### غياب الشفافية يثير شكوك عاملين صحيين

غياب التصريحات الرسمية لتفاصيل عملية التطعيم، وتضارب تصريحات مسؤولي وزارة الصحة في حكومة النظام حول أعداد الإصابات بالفيروس، أثار شكوك عاملين صحيين في مناطق سيطرة النظام بشأن آلية توظيف اللقاحات وعملية التطعيم. إذ اقتصر حديث وزير الصحة السورية، حسن الغباش، بعد تسلّم دمشق ثلاثة

حكومة النظام معلومات اللقاحات التي وصلت إليها أو كميتها أو نوعها أو خطة واضحة للتطعيم أو الجهات المشرفة على العملية.

واكتفت بذكر أن وزارة الصحة ستبدأ بإعطاء اللقاح للكوادر الصحية في الخطوط الأمامية بمختلف المحافظات، اعتباراً من الأسبوع الأول من آذار الماضي. ونقلت وكالة "رويترز" للأنباء، في 17 من آذار الماضي، أن دفعة صغيرة مؤلفة من خمسة آلاف جرعة من لقاح "سينوفارم" الصيني كانت الأولى التي سُلمت إلى حكومة النظام خارج مبادرة "كوفاكس" كتبرع من الصين للعاملين الصحيين في الخطوط الأمامية. وكل التفاصيل المتعلقة بعملية التطعيم في مناطق سيطرة النظام بعد تسلّم لقاحات منصة "كوفاكس"، اقتصر على تصريحات عضو الفريق الاستشاري لمواجهة جائحة "كورونا" نبوغ العوا، الذي أوضح أن دفعات من اللقاحات الروسية والصينية ولقاح "أسترازينيكا" وصلت إلى مناطق سيطرة النظام السوري. وقال العوا، في تصريح لإذاعة "شام إف إم" المحلية، في 24 من نيسان الماضي، إن وزارة الصحة قررت إعطاء اللقاحين الروسي والصيني إلى الأطباء والأشخاص تحت الـ50 عاماً، وإعطاء لقاح "أسترازينيكا" للأشخاص فوق 50 عاماً وخاصة المصابين بأمراض مزمنة، لتجنب حصول أي مفاجآت.

لكن لم يعلن أي من الجانبين الروسي أو السوري عن تسلّم حكومة النظام أي لقاحات روسية بشكل رسمي، وآخر معلومات أدلى بها عن وصول اللقاحات الروسية كانت إعلان السفير السوري في روسيا، رياض حداد، في 11 من نيسان الماضي، أن دفعة جديدة من لقاحات "سبوتنيك في" (Sputnik-V) الروسية ستصل في شهر نيسان إلى سوريا.

وأبدى المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرينتييف، استعداد روسيا لتقديم الدعم لسوريا، مشيراً إلى أن روسيا "تأمل في أن تتمكن من إمداد سوريا باللقاح بمجرد تسجيله في سوريا"، في 16 من شباط الماضي. وفي 22 من شباط الماضي، قالت السفارة الروسية في موسكو، إن

على الرغم من وصول دفعات مختلفة الكم والنوع من اللقاحات المضادة لفيروس "كورونا" إلى مناطق سيطرة النظام، من دول "صديقة" إلى جانب الدفعة الأولى المقدمة من منظمة الصحة العالمية، لم تكن تصريحات مسؤولي النظام مفصلة حول اللقاحات التي تسلمها وآلية ومواعيد توزيعها والفئات التي ستحصل عليها.

ووسط غياب إعلان رسمي من حكومة النظام ومسؤوليه في القطاع الصحي، تحدثت وكالة الأنباء الإماراتية (وام)، عن وصول طائرتين إلى دمشق في 20 و27 من نيسان الماضي، تحملان كمية "كبيرة" من لقاح "كورونا"، دون الإفصاح عن نوعه أو عدد الجرعات المقدمة، إلى جانب مساعدات وأدوية طبية أخرى.

قبل ذلك، قالت جريدة "الأخبار" اللبنانية، القريبة من "حزب الله"، في 29 من كانون الثاني الماضي، إن طائرة إماراتية خاصة وصلت إلى مطار "رفيق الحريري" الدولي في بيروت قبل أيام، وعلى متنها جرعات من لقاح "كورونا" تكفي لخمسة آلاف شخص، سُحنت مباشرة من بيروت إلى العاصمة السورية دمشق.

وفي 22 من نيسان الماضي، أعلنت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري، تسلّمها الدفعة الأولى من لقاحات "أسترازينيكا" المقدمة من منظمة الصحة العالمية وفق برنامج "كوفاكس"، والبالغ عددها 302 ألف جرعة من لقاحات معهد "مصل أسترازينيكا الهند" (AZSII).

وبعدها بيومين، تسلّمت وزارة الصحة 150 ألف جرعة من لقاح "سينوفارم" الصيني، على متن طائرة سورية تحمل جرعات اللقاح، كان السفير الصيني في دمشق أعلن قرار حكومته تقديمها إلى حكومة النظام "كمساعدة"، في شباط الماضي.

وقال وزير الصحة، حسن الغباش، عند تسلّمه اللقاح، إن الفئات الأولى المستهدفة في التطعيم هي "الكوادر الطبية، كما في كل دول العالم"، أملاً وصول دفعات أخرى ليُسمح لكبار السن وذوي الأمراض المزمنة بتلقي اللقاح حينها. وعلى الرغم من وصول دفعات من اللقاح الصيني في وقت سابق من العام الحالي وبدء عملية التطعيم، لم تُوضّح



حملة تلقيح بلقاح "كورونا المستجد" في مدينة إدلب شمالي سوريا استهدفت مجموعة من كوادر مديرية الصحة فريق "لقاح سوريا" و"الذراع المدني السوري" - 1 من أيار 2021 (مديرية صحة إدلب عبر "فيس بوك")

## التوزيع وفق "المدرسيات"

لم يستغرب ربيع (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب خاصة)، المقيم في ألمانيا الآن، في حديث إلى عنب بلدي، عدم وجود تصريحات واضحة حول خطة التطعيم المفصلة التي سيتهايها النظام في مناطق سيطرته. عمل ربيع قبل وصوله إلى ألمانيا في مديرية صحة دمشق التابعة لوزارة الصحة لسنوات طويلة، وأوضح من خلال خبرته بالإجراءات الوزارية في مثل هذه الحالات، أن سبب تكتّم النظام الإعلامي على التفاصيل المتعلقة باللقاحات يعود إلى عدة أسباب، أبرزها الفساد. وأضاف ربيع أن وزارة الصحة هي الجهة الأولى التي تتسلم اللقاح، لتوزعه بدورها على مديريات الصحة في المحافظات، ومنها للمراكز الصحية التي ستكون مجهزة بمعدات خاصة للتطعيم. ونظرًا إلى وجود "المدرسيات" والواسطات، فإن الكمية الواصلة إلى الوزارة لا توزع جميعها على المديريات، إذ تقسم "الصحة" منها

حصّة لـ "المعارف ذوي الوزن الثقيل في الدولة أو خارجها" والمسؤولين المهمين فيها، بحسب ما أكده موظف مديرية الصحة السابق. في تقرير لمنظمة "الشفافية الدولية" لعام 2020، احتلت سوريا المرتبة قبل الأخيرة، برصيد 14 نقطة. وللعام الرابع على التوالي، احتلت سوريا المرتبة قبل الأخيرة في قائمة التقرير السنوي لمؤشرات "مدرجات الفساد" الذي تصدره المنظمة، والذي يرصد حالتي الشفافية والفساد في 180 دولة حول العالم. وركز خبراء الفساد خلال العام الماضي على الصلة بين الفساد ومجال الرعاية الصحية، إذ أوضح المدير الإداري في منظمة "الشفافية الدولية"، دانيال إريكسون، أن الجائحة شكّلت فرصة مناسبة للحكومات الفاسدة، وقال، "اتضح أن هناك علاقة بين مستوى الفساد والاستجابة للأزمة الصحية الناجمة عن الجائحة". وأوضح أن عمليات شراء الأجهزة والأقنعة الطبية على وجه الخصوص لا

تتم بصورة شفافة من قبل الحكومات الاستبدادية. ويجعل ذلك العمليات جذابة، فعن طريقها يستطيع المرء اختلاس المال من أجل إثراء نفسه على حساب الآخرين، وبالتالي تُضخ استثمارات أقل في النظام الصحي بالبلدان الفقيرة. زيارات منتظمة لضمان "الشفافية" ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكمال ماجتيموفا، قالت لعنب بلدي، إن اللقاحات التي وصلت إلى حكومة النظام السوري لم تُشحن بعد أو تُوزع على أي من المحافظات، ولكن يتم تجهيز الشحنات وتوزيعها بما يتناسب مع الفئات المستهدفة. ووفقًا لخطة النشر والتطعيم الوطنية، ستتبّع عملية التطعيم ضد "كورونا" نهجًا مشابهًا لبرنامج التطعيم الروتيني، بحسب المسؤولية الأمية، وستصل إلى جميع المواقع بغض النظر عن مناطق السيطرة. وأشارت ماجتيموفا إلى استخدام هذا النهج عمليًا لجميع أنشطة التطعيم

الروتينية السابقة، مؤكدة أنه لضمان مزيد من الشفافية في إطلاق عملية التطعيم، ستجري منظمة الصحة ومنظمة "يونيسف" زيارات منتظمة إلى مواقع التطعيم بمشاركة جهات الاتصال التابعة لجهات خارجية. محدودية الاختبارات تصعّب التقييم شهد آذار الماضي زيادة كبيرة في عدد حالات الإصابة بفيروس "كورونا" المبلغ عنها، ما أثار على العاملين في المجال الإنساني بشكل متساوي، بحسب المديرية التنفيذية لمنظمة "يونيسف"، هنريتا فور، في إحاطتها لمجلس الأمن الدولي حول الوضع الإنساني في سوريا. وقالت فور، إن الاختبارات المحدودة في جميع أنحاء البلاد تجعل من المستحيل تقييم مدى تفشي الجائحة بشكل مؤكد، مشيرة إلى عدم وجود إمكانية للمقارنة بين المناطق السورية على اختلاف الجهات المسيطرة عليها، بسبب الاختلافات في السياق العام وطرائق الاختبار. وأضافت المسؤولية الأمية أن وزارة

## قادمة من دمشق المنطقة الشمالية الشرقية تنتظر حصتها من "أسترازينيكا"

## قادمة من دمشق المنطقة الشمالية الشرقية تنتظر حصتها من "أسترازينيكا"



تسيطر عليها "الإدارة الذاتية"، مع فرق متنقلة للوصول إلى المخيمات، لكن توزيع اللقاح يعتمد على توفره في السوق العالمية والقدرة على تصنيعه وشراؤه والاستثمار في تسليمه، بحسب تصريحات أدلت بها ماجتيموفا في آذار الماضي. وتواصل "الصحة العالمية" الدعوة إلى جانب شركاء آخرين لتوفير المزيد من جرعات اللقاح لسوريا، ما سيسمح بتغطية المزيد من الأشخاص بالتطعيم، بما في ذلك المنطقة الشمالية الشرقية.

إلى النقص والطلب المتزايد على اللقاحات على مستوى العالم، لم تتلقّ سوريا سوى 203 آلاف جرعة لقاح، وهو أقل بكثير مما تم الالتزام به في البداية، والمخطط لهذه الكميات هو استهداف العاملين الصحيين فقط، بمن في ذلك العاملون في مناطق مختلفة من شمال شرقي سوريا. وكان من المقرر تسليم 336 ألف جرعة ستُسلم أيضًا إلى مناطق شمال غربي سوريا الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، ووصول 90 ألف لقاح آخر إلى مناطق شمال شرقي سوريا التي

وقالت، إن جرعات من الدفعة الأولى من اللقاحات التي وصلت إلى حكومة النظام السوري، ستوزع على جميع المحافظات بما في ذلك المنطقة الشمالية الشرقية، حسب المجموعات ذات الأولوية التي تستهدف القوى العاملة الصحية. وتعمل منظمة الصحة حاليًا مع وزارة الصحة في حكومة النظام وشركاء آخرين لتسهيل إرسال اللقاحات إلى شمال شرقي سوريا، بحسب ماجتيموفا.

**تغير في الخطة**  
وأضافت المسؤولية الأمية، أنه بالنظر

مناطق شمال شرقي سوريا بعد أيام. وذكر التقرير على لسان مديرة السياسة والمناصرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في اللجنة، ميتسي باسويل، أن "القدرة على إجراء الفحوصات في شمال شرقي سوريا لم تكن يومًا كافية، وقد تنعدم تمامًا الآن"، مشيرًا إلى أن المختبر الوحيد في مدينة القامشلي قد يضطر إلى إيقاف اختبارات فحص "كورونا" في أقل من سبعة أيام بسبب نقص المعدات. ووجهت اللجنة في تقريرها نداء عاجلاً للجهات المانحة، للتمويل والدعم للاستجابة لسد الفجوات الواسعة في المنطقة، داعية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى إعادة فتح معبر "اليعربية" الحدودي بين سوريا والعراق، لتمكين وكالات الأمم المتحدة من استخدام الوسائل الممكنة للدعم والتمويل.

على الرغم من تسلّم السلطات الصحية شمال غربي سوريا، وحكومة النظام السوري، الدفعة الأولى من اللقاح البريطاني المخصصة من منظمة الصحة العالمية للأشخاص في مناطق سيطرتهم، لم تتسلم "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا حصّة السكان من اللقاح في المناطق التي تسيطر عليها، رغم تخصيص دفعة لهم، وسط تفشي للجائحة وشح في المواد الطبية. وقال طبيب عامل مع "الإدارة الذاتية" (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية) لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" تتوقع وصول حصتها من اللقاح الأسبوع المقبل. كما تتوقع الحصول على 20 إلى 30 ألف جرعة فقط من لقاح "أسترازينيكا"، وهي كمية "ضئيلة جدًا وغير عادلة" لنسبة 25% من سكان سوريا الذين يقيمون في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، بحسب الطبيب.

**الصدّة العالمية "غير مبالية"؟**  
في 26 من نيسان الماضي، قال مصطفى إن جزءًا من اللقاحات الواصلة الأسبوع الماضي إلى دمشق، حُصص لمناطق شمال شرقي سوريا بحصّة تصل إلى 10%، ما يعادل 23 ألف جرعة لقاح، وستشرف منظمة الصحة العالمية على إيصال وتوزيع اللقاح في المنطقة. واعتبر المسؤول أن الجرعة المحددة "قليلة جدًا"، ولا تكفي لمنطقة يعيش فيها خمسة ملايين نسمة. ولم يحدد مصطفى موعدًا واضحًا لوصول اللقاح، مؤكدًا أن كيفية إيصاله من مناطق سيطرة النظام السوري إلى مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" قيد البحث والمناقشة. ولم تعلن حكومة النظام السوري أيًا من تفاصيل المباحثات التي تجريها مع "الإدارة الذاتية" لإيصال حصتها من اللقاح إلى مناطق سيطرتها. من جانبها، أوضحت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكمال ماجتيموفا، في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، أن بدء التطعيم في شمال شرقي سوريا هو جزء من خطة الانتشار والتطعيم الوطنية في سوريا.

**"كارثة صحية متوقعة"**  
تشهد مناطق شمال شرقي سوريا تزايدًا في أعداد الإصابات المسجلة بفيروس "كورونا"، ما دعا السلطات المحلية إلى فرض حظر تجول ومنع التجمعات العامة وإنهاء العام الدراسي مبكرًا، مع دعوات إلى الالتزام بقواعد الوقاية الصحية والتباعد الاجتماعي وارتداء الكمامة، في محاولة للسيطرة على الجائحة. وحذر مسؤولون في "هيئة الصحة" التابعة لـ "الإدارة" من كارثة إنسانية وشيكة ودخول المنطقة بوضع صعب من جراء تفشي الفيروس، بسبب أن المخطط البياني للوفيات والإصابات بفيروس "كورونا" في المنطقة يرتفع مستمر. واتهم الرئيس المشترك لـ "الهيئة"، جوان مصطفى، منظمة الصحة العالمية بعدم المبالاة بشأن تقديم اللقاحات، وعدم تقديم أي دعم لهم حتى الآن. من جهتها، حذرت "لجنة الإنقاذ الدولية" في تقرير صادر في 27 من نيسان الماضي، من نقص حاد في أسطوانات الأكسجين واختبارات فحص فيروس "كورونا" قد تتعرض له

# لا أبيض ولا أصفر.. موسم صعب لذهب الرقعة



جرار يحرث الأرض في ريف الرقعة الشمالي (عنب بلدي)

عنب بلدي - نور الدين رمضان

يواجه مزارعو الرقعة في الموسم الحالي صعوبات تنبئ بموسم خاسر يؤثر على أوضاعهم المعيشية، كونهم يعتمدون على الزراعة كمصدر دخل رئيس، يتراجع وضعهم المعيشي بتراجعهم، ويتحسن بتحسنة معظم مزارعي المنطقة الشرقية من سوريا، يتعاملون مع أصحاب المحال التجارية طوال العام بالدين، ويدفعون ديونهم مع بيع محاصيلهم، لكن تراجع المحاصيل قد لا يساعد المزارعين في تسديد ديونهم التي استجروا فيها موداهم التموينية الرئيسية.

## القطن.. ذهب يواجه التملح

من أبرز مشكلات الموسم تملح التربة في الأراضي الزراعية، الذي يجبر المزارعين على الاستغناء عن مساحات واسعة من الأراضي الزراعية قد تصل أحياناً إلى ثلث مساحة الأرض الكلية. والتملح هو ارتفاع نسبة الملوحة في التربة الزراعية، ما يحولها تدريجياً إلى تربة غير صالحة للزراعة، وأسباب التملح في الرقعة نتجت عن عدم تنظيف "المصارف المائية" وهي جداول وممرات مائية صغيرة تمر بين الأراضي الزراعية في الرقعة.

أحمد الخلف، مزارع من قرية السلحبية في ريف الرقعة الغربي، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع نسبة ملوحة التربة ناتج عن تحول أراض زراعية إلى مستنقعات، بسبب تجمع المياه نتيجة عدم تنظيف "المصارف المائية" بجانب الأراضي. وعبر عن خشيته من زيادة التملح خلال المواسم المقبلة، وبالتالي زيادة مساحة الأراضي غير الصالحة للزراعة إذا استمر تجاهل هذه المشكلة من الجهات المسؤولة.

خالد الخميس، مزارع من قرية الخاتونية غربي الرقعة، تحدث لعنب بلدي عن تقديمه عدة طلبات إلى لجنة الزراعة والري التابعة لـ "مجلس الرقعة المدني" لتنظيف "المصارف" في قريته والقرى

المحيطة بها بعد أن تحولت إلى خطر حقيقي على الأراضي الزراعية، لكن لم تنفذ أي جهة تنظيفاً لـ "المصارف" منذ 2013، رغم مناشدات المزارعين. عضو في لجنة الزراعة والري التابعة لـ "مجلس الرقعة المدني"، تحفظ على ذكر اسمه، أكد لعنب بلدي تلقي شكاوى المزارعين، وجرى إطلاق عدة مشاريع لتنظيف "المصارف"، لكنها لم تكن ذات جدوى بسبب المساحة الشاسعة لتلك "المصارف". وأوضح عضو المجلس أن السنوات العشر الأخيرة أنهكت القطاع الزراعي في المحافظة، موضحاً أن طول "المصارف" التي تحتاج إلى تنظيف يصل إلى أكثر من 400 كيلومتر، بينما توجد ست آليات لدى اللجنة منها أربع تعمل فعلياً، مقسمة على تنظيف "المصارف" وإصلاح القنوات وهي لا تكفي مطلقاً.

## ارتفاع التكاليف وقلة المياه

مزارعو الأراضي المتبقية الصالحة المزروعة بالقطن يصارعون ارتفاع التكاليف وقلة مياه الري، بسبب انخفاض مستوى نهر "الفرات"، ما ينذر بموسم بإنتاج قليل، خاصة أن زراعة القطن تحتاج إلى ري وفير. محمد الحسين، مزارع من ريف الرقعة الجنوبي، اضطر هذا العام لزراعة 20 دونماً فقط من القطن، وهي أقل من نصف المساحة التي زرعهها العام الماضي، والتي كانت 50 دونماً، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأشار إلى أن تكلفة الدونم الواحد هذا العام قد تصل إلى قرابة نصف مليون ليرة سورية، بعد أن كانت 200 ألف ليرة العام الماضي، بسبب انهيار قيمة الليرة السورية. أحمد العلي، مزارع من بلدة المنصورة في ريف الرقعة الغربي، قال إنه امتنع عن زراعة أرضه بالقطن لهذا العام، لأن ذلك صار مجازفة كبيرة بسبب تكاليف الزراعة أولاً، وقلة مياه الري ثانياً، ما دفعه إلى زراعة محصول الكزبرة، وهو من المحاصيل

البلعية ولا يحتاج إلى تكلفة عالية. وقال حسين الرجب، مهندس زراعي من ريف الرقعة الجنوبي، إن سائر المزروعات الصيفية تواجه خطراً حقيقياً هذا العام بسبب قلة المياه، وتحدث عن ضرورة وجود خطة زراعية شاملة في المنطقة، توضع من قبل مختصين زراعيين. وحذر المهندس الزراعي من أن مزارعين آخرين قد يتركون أراضيهم، وينتقلون إلى مهن أخرى تؤمن دخلاً أفضل، ما يسبب تراجع كمية المحاصيل الزراعية هذا العام. وتعتبر مناطق الجزيرة السورية من أكثر المساحات المزروعة بالقمح خلال العقود الأخيرة، إذ حافظ مزارعو المنطقة على استدامة زراعة محاصيل القمح والقطن التي كانت تندرج ضمن المحاصيل الاستراتيجية في سوريا.



## "مجلس الرقعة المدني"،

حذر من ظهور الآفات الزراعية مبكراً هذا العام في محصول القمح، وطالب الفلاحين برش المبيدات الحشرية الضرورية، وعدم التهاون فيها حتى لو كانت أسعار الأدوية مرتفعة.

## حرب أسعار مقبلة؟

ينذر ضعف المحصول هذا العام بسباق بين الجهات الحكومية في سوريا للحصول على أكبر قدر من المنتجات الزراعية من الفلاحين، كما حصل في العام الماضي، عندما شهدت الجزيرة السورية سباقاً في استقطاب القمح من "الإدارة الذاتية" وحكومة النظام السوري، فضلاً عن قرارات تقييد البيع بحرية.

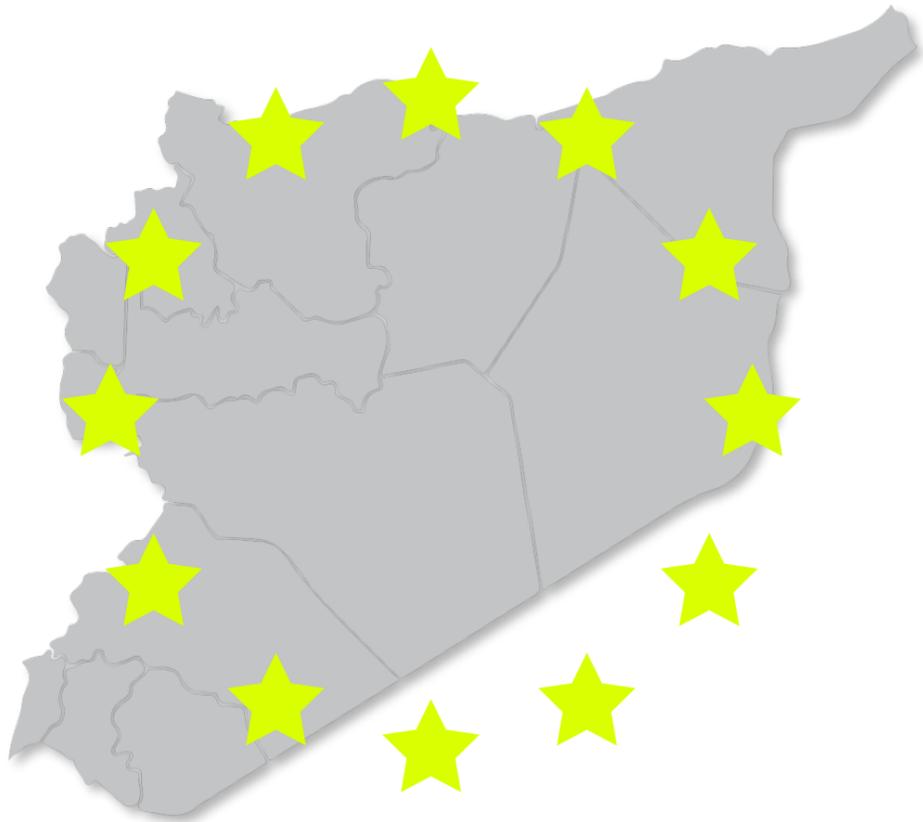
ومن بوادر هذه المنافسة على القمح هذا الموسم، التعميم الذي أصدرته هيئة الاقتصاد والزراعة في "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، ونص على منع الاتجار بمادة القمح أو احتكارها.

وحذر التعميم من نقل مادتي القمح والشعير في عموم المناطق إلا بموجب "شهادة منشأ" من مديريات ولجان الزراعة، مرفقة بمهمة شحن رسمية من قبل شركة تطوير المجتمع الزراعي. وكان وزير الزراعة في حكومة النظام السوري، محمد حسان قننا، وعد، في أواخر عام 2020، بأن يكون عام 2021 عام القمح في سوريا، لكن "اتحاد الفلاحين" في سوريا أعرب عن تخوفه مطلع العام الحالي من تأثر المحصول بشكل سلبي، لأن قسماً كبيراً منه يعتمد على السقاية، وخاصة للمساحات المروية.

ويحتاج أي محصول ضمن المساحات القابلة للتنفيذ إلى 368 مليون لتر مازوت، بينما كان احتياج القطاع الزراعي من المحروقات في عام 2019 أكثر من 40 ألف لتر، فيما خصص للقطاع الزراعي 60496 ليترًا. وتحتاج سوريا إلى مليوني طن من القمح سنوياً لتأمين حاجتها من الخبز، حسب عدد السكان الحالي، إضافة إلى 360 ألف طن من البذار، ونحو 800 ألف طن للاستخدامات الأخرى من صناعة البرغل، والمعكرونة، والفريكة، والسميد، وغيرها. يعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب تقديرات الأمم المتحدة، وندرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO)، أن سوريا تواجه، مع 18 دولة أخرى، مخاطر انعدام الأمن الغذائي، وفقاً لتقرير أصدرته المنظمة في 23 من آذار الماضي.

وفي حزيران 2020، حذرت المنظمة باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، إليزابيث بايرز، من أزمة غذاء غير مسبوق في سوريا، بسبب تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، مشيرة إلى أن تسعة ملايين و300 ألف شخص في سوريا يفقرون للغذاء الكافي.

# عبر تركيا.. مجرمو حرب يعبرون مناطق سيطرة المعارضة إلى أوروبا



عنب بلدي - خالد جرعلي

رغم معلومات تصل إلى فصائل المعارضة، صاحبة النفوذ في الشمال السوري، حول أشخاص يشتبه بضلوعهم في جرائم حرب، يتمكن هؤلاء من عبور مناطق سيطرة المعارضة إلى تركيا عبر الشريط الحدودي، ومنها إلى أوروبا، بالتنسيق أو بتسهيلات من مهربين متعاونين مع شخصيات في المعارضة أو مقربين منهم.

طريقة خروج المشتبه بضلوعهم في جرائم حرب خارج حدود مناطق سيطرة النظام السوري خطيرة، فبمجرد إلقاء القبض عليهم في مناطق سيطرة المعارضة، فإن الاحتمال الأكبر هو إجراء عمليات انتقامية، أو محاكمات ميدانية بحقهم.

لكن ما حصل مؤخراً يقول عكس ذلك، إذ تكررت حالات عبور "شبيحة" من مناطق سيطرة النظام إلى مناطق سيطرة "الجيش الوطني" في ريف حلب، ومنها إلى تركيا خلال العامين الأخيرين، مقابل مبالغ تُدفع لمهربين مقيمين في مناطق سيطرة المعارضة أو في تركيا.

خلال شباط الماضي، وصل علي الصالح، وهو متطوع في "اللجان الشعبية"، إلى مدينة مرسين التركية، قادماً من مدينة سلمية في ريف حماة مروراً بمناطق سيطرة "الجيش الوطني".

وشارك علي بقمع المظاهرات المعارضة للنظام السوري منذ بدايتها عام 2011، وكان من أوائل حملة السلاح دعماً

للنظام في مدينة سلمية رغم صغر سنه آنذاك، وبعد سيطرة النظام على ريف حماة الشرقي بالكامل وصولاً إلى دير الزور وتوقف العمليات القتالية، بدأ علي بالتخطيط لعمليات الخطف والقتل بحق مدنيين، وجنى بذلك أموالاً طائلة.

في عام 2019، صار علي الصالح هارباً من ملاحقة أمنية من قوات "الأمن الجنائي" في حماة تستهدفه مع شقيقه (محمد)، بتهمة سلب وقتل وخطف وتهريب. وبينما اعتقل شقيقه في نيسان 2019، بقي علي متخفياً إلى أن تمكن من الوصول إلى مرسين التركية.

## طريقان للتهريب

بعد بحث أجرته عنب بلدي، اتضح أن علي مرّ بمناطق سيطرة "الجيش الوطني" برفقة "شبيحة" آخرين مقابل مبلغ تجاوز ثلاثة آلاف دولار أمريكي، دُفع لمهرب يقيم في مرسين، وهو على صلة قرابة مع أحد أعضاء "الائتلاف الوطني السوري" (المعارض).

وفي لقاء مع أحد الذين لجؤوا بطريقة غير شرعية إلى تركيا مؤخراً، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن المهرب يتقاضى ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف دولار أمريكي مقابل تأمين طريق السفر من محافظة حماة وصولاً إلى الأراضي التركية، وهذا يعتمد على طريقة

دخولك إلى تركيا. وتوجد طريقان يعتمدهما المهربون إلى تركيا، إما الدخول عبر الحدود بطريقة غير شرعية

وإما عن طريق المعابر الرسمية وفق أوراق مزوّرة، ولكن الطريقة الأخيرة تكاليفها أكبر كونها أكثر أماناً.

وتدفع المبالغ على أقسام، فعند تجاوز منطقتي نبل والزهراء بريف حلب (خاضعتان لسيطرة النظام)، يدفع من يحاول العبور عن طريق التهريب قسماً من المبلغ لأشخاص يتبعون للنظام السوري، ثم يكمل اللاجئ طريقه حتى الحدود التركية مروراً بمناطق سيطرة "الجيش الوطني".

ويدفع اللاجئ القسم الثاني من المبلغ عند بلوغه الحدود التركية، وينتظر في منطقة الحدود حتى يبلغه المهرب بالتحرك مع مجموعات أخرى تنتظر على الحدود مسبقاً، بحسب اللاجئ الذي تحدثت إليه عنب بلدي.

عند دخول الأراضي التركية يعتقد أغلب الواصلين أنهم صاروا في بر الأمان، إلا أن الأمر ليس بتلك البساطة، فالمدينة التركية التي تقصدها هي ما يجعل من طريقك سهلاً أو صعباً. مثلاً من يريد السفر إلى مدينة اسطنبول، يحتاج إلى قرابة 300 دولار إضافية من أجل تهريبه داخل الأراضي التركية، لأنه لا يملك أوراقاً ثبوتية يمكن استعمالها داخل الأراضي التركية، وإذا ألقى القبض عليه من قبل الشرطة التركية يعاد مباشرة إلى الأراضي السورية. تصميم خريطة الطريق

معارضون متورطون.. عن علم أو دون قصد؟

في آذار عام 2020، نشر نائب رئيس "الائتلاف الوطني"، عقاب

يحيى، عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك"، أنه "بمجرد إعلام وزير الدفاع في (الجيش الوطني)، سليم إدريس، قام على الفور بإجراء اتصالاته للإفراج عن ريمون مصطفى سيفو وعائلته"، شاكرًا وزير الدفاع على ذلك. خلال بحث أجرته عنب بلدي عن ريمون سيفو، اتضح أنه كان يعمل لمصلحة "الحرس الثوري الإيراني" في سوريا، وفق ما وثقه عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك".

وينحدر ريمون من مدينة سلمية التي غادرها مطلع عام 2020، متجهًا إلى مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، التي أوقف فيها لمدة أسبوع، ليفرج عنه بعدها بوساطة من عقاب يحيى، ويكمل طريقه إلى تركيا، ومنها إلى اليونان.

حاولت عنب بلدي التواصل مع نائب رئيس "الائتلاف الوطني" عدة مرات، إلا أنه لم يدل بأي إجابة أو تصريح.

ثم أوضح يحيى، عبر "فيس بوك"، موقفه من الأسئلة التي وُجّهت إليه من قبل ناشطين ومواقع إعلامية، برر فيها بأنه لم يكن يعلم من هو ريمون سيفو،

بحكم أن المعارض السوري غادر البلد قبل أكثر من 40 عامًا.

المهرب يستفيد من قريبه المعارض؟ المهرب الذي يشرف على عمليات التهريب من مناطق سيطرة النظام إلى تركيا ومنها إلى أوروبا، هو ابن

الدولة التي يقيم المجرم على أراضيها.

#### محاكمات

يواسل ناشطون وحقوقيون سوريون في أوروبا، ومحاولاتهم لمحاكمة مجرمي الحرب، وتسليط الضوء عليهم في المجتمعات الأوروبية التي يقيمون فيها، باعتبار هؤلاء يشكلون خطراً فعلياً على المجتمعات الأوروبية الحاضنة للاجئين.

وجرت العديد من محاولات ناشطين وحقوقيين للمحاكمة "مجرمي الحرب" والضالعين في عمليات قتل وتعذيب بحق السوريين، إلا أن نقص الأدلة يحول بين "المجرمين" والحاسبة، بحسب ما قاله مصدر في "اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة" (CIJA)، لعنب بلدي، والذي فضل عدم الكشف عن اسمه خوفاً على أسرته الموجودة في مناطق سيطرة النظام.

وفي حديث للناشط والحقوقى أنور البني، إلى عنب بلدي، قال إن انتظار وصول مجرمي الحرب إلى أوروبا أمر لا مفر منه، فمن الصعب محاكمتهم ضمن الأراضي التركية.

ويرجع البني ذلك إلى صعوبة في القوانين التركية من جهة، وضعف نشاط المنظمات الحقوقية السورية ضمن الأراضي التركية من جهة أخرى، فالشروع بمثل هذه الخطوة يتطلب التواصل مع حقوقيين أتراك، بحسب البني.

حاولت عنب بلدي التوجه بالسؤال إلى محامين وحقوقيين أتراك عن حيثيات القانون التركي فيما يتعلق بمجرمي الحرب الأجانب، إلا أنها لم تحصل على إجابة واضحة في هذا الشأن. أغلب معلومات الحقوقيين الأتراك كانت حول المشتبه به متسبباً بأذى للأمن التركي أو أنه ارتكب جريمة يمس تركيا بشكل مباشر أو غير مباشر. لكن بعض الحقوقيين قالوا إن محاكمة مجرمي الحرب في المحاكم التركية أمر متاح، رغم عدم وجود قانون صريح يتعلق بهذا الشأن، فالتوجه بالشكوى إلى المدعي العام كافٍ للشروع بمحاكمة المشتبه به.

#### ماذا يقول البروتوكول الدولي والقانون التركي؟

يتحدث "البروتوكول" الذي أصدرته الأمم المتحدة عام 2000 فيما يتعلق بجرائم تهريب البشر، عن اتخاذ تدابير فعالة لمنع ومكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، وهو ما يتطلب نهجاً دولياً شاملاً، ومعالجة الأسباب الجذرية للهجرة، وبخاصة ما يتصل منها بالفقر، وتعتبر تركيا إحدى الدول المنضمة إلى الاتفاقية.

واحتوى "البروتوكول" على العديد من البنود التي تتحدث عن تهريب البشر، الذي وصفته بـ"الجريمة التي تنتهك حقوق الإنسان"، وتحدثت عن العقوبات التي تطال مهربي البشر والمساهمين في عمليات التهريب أو من يقدمون تسهيلات فيها.

وتعتبر الحدود السورية-التركية من أكثر المناطق الحدودية التي تشهد حالات الهجرة غير الشرعية والتي يقصدها السوريون، وتلتها لبنان ثم الأردن، وفق "المفوضية السامية لحقوق الإنسان"، والوجهة أوروبا.

أما في تركيا فعقوبة تجار البشر تمتد من ثمانية إلى 12 عاماً، يقضيها المتهم في السجن في حال أدانته المحكمة، بالإضافة إلى غرامة مالية يدفعها المدان وتتراوح بين 20 و100 ليرة تركية عن كل يوم واحد ولمدة 30 عاماً، وتحدد المحكمة بالنظر إلى حيثيات القضية.

بعض "الفوضى الأمنية"، بحسب المصدر.

ويتحرك القادمون من مناطق سيطرة النظام، بحسب المصدر، بطرق مخفية يعدها المهربون مسبقاً، ما يجعل تتبعها صعباً، ولكن قوات "الشرطة العسكرية" تعمل على محاولة تعقبها دائماً، بحسب المصدر، وفي حال ألقى القبض على مشتبه بهم في هذه الحالات، فإن أول من يجري البحث عنه هم المهربون المشرفون على إيصال هؤلاء "الشبيحة" إلى الحدود.

وبعد وصول المشتبه بهم إلى داخل الأراضي التركية، يجري التنسيق مع الجانب التركي، لتابعة تحركات المشتبه بهم وإلقاء القبض عليهم، ثم إعادة إرسالهم إلى "القضاء العسكري" التابع لـ"الجيش الوطني"، بحسب المصدر في "الشرطة العسكرية".

نقطة الانطلاق باتجاه مدينة عفرين تبدأ من مدينتي نبل والزهراء في ريف حلب الشمالي، ويصل إليها الساعون للعبور عن طريق ضباط تابعين لقوات النظام السوري.

وتنتظر المجموعات التي تنوي إكمال طريقها نحو تركيا بين منطقتي نبل والزهراء لعدة ساعات أو أيام في بعض الأحيان، ثم يجري إعلامهم عن طريق المهرب ونقلهم إلى مدينة عفرين، ومنها إلى الحدود التركية.

#### "شبيحة" تابعون لجهات أمنية؟

خلال لقاء أجرته عنب بلدي مع الخبير في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية اللواء محمود علي، قال إن احتمالية أن يكون هؤلاء "الشبيحة" قادمين إلى أوروبا أو إلى المجتمعات المضيفة للاجئين السوريين وفق مهام أمنية تعتبر واردة جداً.

أغلبية مجرمي الحرب الفارين إلى أوروبا أو إلى دول الجوار لهم أسبابهم الخاصة، كالضغوط التي يمارسها عليهم المجتمع، ويأتي هروبهم خارج البلد للتواري عن الأنظار لفترة معينة، بحسب اللواء محمود علي.

وأضاف أن احتمالية استغلال مثل هؤلاء المجرمين تعتبر كبيرة جداً، إذا توفرت فيهم الميزات التي تخدم منظمات الجريمة المنظمة في البلدان المضيفة، أو إذا توفرت الارتباطات مع النظام السوري أو إيران أو جهات عسكرية أخرى، فالبقاء على قيد الحياة هو ما يهم هؤلاء "الفارين من العدالة"، بحسب علي.

ويعتقد اللواء أن المستفيد من وصول هؤلاء المجرمين إلى المجتمعات المضيفة للاجئين في المقام الأول، هم المجرمون أنفسهم، في حال لم يكونوا من ذوي الارتباطات الاستخباراتية مع تنظيمات متطرفة أو إرهابية. ولكن مهما كانت قدرة مجرمي الحرب على التخفي كبيرة، إلا أنهم سيُكشفون في هذه المجتمعات، فمكان المجرمين الطبيعي هو السجون وليس السياحة في أوروبا.

ويرى اللواء محمود علي أن العقاب هو مصير مجرمي الحرب، وخاصة الموجودين خارج سوريا منهم، ولكن على الدول المضيفة للاجئين السوريين أن تكون أكثر صرامة في التعامل مع مثل هذه القضايا، كون مجرمي الحرب لم يعودوا يشكلون أي خطر على المجتمعات السورية بعد تجاوزهم حدود سوريا.

وأوضح أن قرار محاكمة وملاحقة مجرمي الحرب السوريين خارج سوريا يعتبر قراراً سياسياً من

وخلال بحث أجرته عنب بلدي عن كرم يحيى، عبر موقع "فيس بوك"، ظهرت صور نشرها في أثناء عمله ضمن صفوف "الدفاع الوطني" في دمشق، حذفها من حسابه لاحقاً.

ويُشتبه بأن يكون المهرب كرم يحيى سبباً بوفاة الشاب السوري توفيق زريق على الحدود اليونانية-التركية نهاية عام 2020، الذي توفي جراء البرد بعد أن ضلَّ طريقه في الغابات الممتدة بين الحدود التركية-اليونانية، بحسب ما قاله أحد أصدقاء توفيق المهربين لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه خوفاً من عمليات انتقامية.

وقال صديق توفيق، إن توفيق نسَّق لخروجه من تركيا إلى اليونان مع المهرب كرم يحيى مقابل مبلغ قدره 2200 يورو، لكن

توفيق فقد على الحدود لمدة 14 يوماً حتى عثر عليه حرس الحدود اليوناني جثة هامدة، لتبلغ بعدها الجهات الرسمية اليونانية أسرة توفيق، بأنها عثرت على الشاب متوفياً نتيجة البرد والخوف على الحدود اليونانية-التركية.

#### ما إجراءات "الجيش الوطني"؟

رغم الشهادات التي أدلت بها المصادر لعنب بلدي، عن تسهيلات يقدمها أفراد من "الجيش الوطني"، بشكل منظم، في عمليات التهريب، قال "الجيش الوطني" إنه يعمل باستمرار على ملاحقة هؤلاء المهربين، وإيقاف عمليات التهريب ضمن مناطق سيطرته.

وفي حديث لعنب بلدي مع الناطق الرسمي باسم "الجيش الوطني"، الرائد يوسف الحمود، قال إن حالات الاعتقال التي تجري بحق بعض القادمين من مناطق سيطرة النظام، تخضع للتحقيقات من قبل "الشرطة العسكرية" و"القضاء العسكري" التابعين لـ"الجيش الوطني". وبمجرد وجود أي دلائل على عمل المشتبه بهم مع جهات عسكرية تتبع للنظام السوري أو الميليشيات الرديفة له، يخضعون للمحاسبة وفق قانون "القضاء العسكري"، بحسب الرائد يوسف حمود.

وقال مصدر مسؤول في "الشرطة العسكرية" التابعة لـ"الجيش الوطني"، لعنب بلدي، (تحفظ على ذكر اسمه)، إن التهريب يعتبر نشاطاً في جميع دول العالم، وحتى أكثرها أماناً، فمن الطبيعي أن تكون هذه العمليات نشطة بكثرة في المناطق التي تشهد

وصلوا إلى تركيا عبر دفاع مبالغ للمهرب كرم يحيى، تحدثوا عن استعانتهم بسمعة عه في "الاثلاف" والمعارضة السورية، لإيهامهم بشريعة نشاطه ولينهم من مساءلته في حال اختلفوا معه.

إلا أن نائب رئيس "الاثلاف"، عقاب يحيى، لم يجيب عن أسئلة

أخ عقاب يحيى، ويدعى كرم، وهو موقوف سابق لدى "هيئة تحرير الشام" في إدلب، التي قضى في سجونها قرابة عامين، حتى أفرج عنه في نهاية عام 2019، ليغادر بعدها إلى تركيا. وتواصلت عنب بلدي مع مدينيين

طرحتها عنب بلدي عن علاقته بالإفراج عن كرم من سجون "هيئة تحرير الشام" وتسهيل وصوله إلى تركيا، أو عن استفادة ابن أخيه من اسمه كمعارض سوري لتسهيل عملياته في تركيا.



# فرط النشاط الجنسي

## أو ما يعرف بالسلوك الجنسي القهري



د. كريم مأمون

إن التعبير عن الجنس هو جزء طبيعي في دورة حياة الإنسان، وكما أن نقص الرغبة الجنسية أو ما يعرف بالبرود الجنسي هو اضطراب مرضي، وكذلك فإن زيادة معدل الرغبة الجنسية بشكل غير طبيعي، خاصة إذا تسبب ذلك بحدوث مشكلات للشخص أو للأخرين، هو اضطراب جنسي مرضي أيضاً، ويسمى مرض فرط النشاط الجنسي أو السلوك الجنسي القهري.

### ما المقصود

#### بالسلوك الجنسي القهري؟

يُعرف السلوك الجنسي القهري في بعض الأحيان باسم فرط الرغبة الجنسية، أو فرط النشاط الجنسي، أو الإدمان الجنسي.

وهو انشغال مفرط بالتخيلات أو الدوافع أو المثريات أو السلوكيات الجنسية التي يصعب السيطرة عليها، ما يدفع المريض إلى ممارسة الجنس بصورة مفرطة، ويسعى لها بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة، فيقوم بسلوكيات جنسية ممتعة بالنسبة له، كالعادة السرية أو الجنس عبر الإنترنت أو مشاهدة المواد الإباحية أو ممارسة الجنس مع أكثر من شريك أو غيرها، لدرجة أن تصبح هذه السلوكيات هي المحور الأساسي للحياة، ما يسبب القلق والتوتر للمريض، ويؤثر سلباً في الصحة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، والروتين اليومي للحياة.

وهو أمر لا يقتصر على الرجال فقط على عكس المعتقد السائد، بل يمكن أن تعاني منه النساء أيضاً، ولكنه أكثر شيوعاً لدى الرجال.

ويزداد احتمال الإصابة بهذا المرض في حال سهولة الوصول إلى المحتوى الجنسي، كما هي الحال في أيامنا هذه بعد التقدم التكنولوجي الكبير، ووجود الإنترنت في أجهزة الجوال الخاصة، وإمكانية الحصول على المعلومات الجنسية المكثفة بسهولة، كما أن تكتم المريض على الأنشطة الجنسية القهرية وحرصه على إبقائها خصوصية يسمح لهذه المشكلة بالتفاقم مع الوقت.

#### ما أعراض السلوك الجنسي القهري؟

قد يتكون النشاط الجنسي القهري

من سلوكيات جنسية مقبولة تحولت إلى إدمان، وقد ينطوي على خيالات أو نشاطات خارجة عن العرف والقانون أو السلوك الخُلقي المقبول، وتشمل تظاهرات هذا المرض:

- التخيلات الجنسية والرغبة الشديدة والسلوكيات الجنسية المتكررة بكثرة، والتي تأتي دون القدرة على السيطرة عليها.
- شعور المريض بتراجع التوتر بعد القيام بالسلوك الجنسي، وربما لا يشعر بالذنب بعد القيام بعمل جنسي غير مشروع، وشعوره بأنه مدفوع إلى ذلك.

• محاوله السيطرة على الرغبة الجنسية أو التخيلات ولكن دون جدوى.

• يكون السلوك الجنسي القهري هو الحل للهروب من مشكلات نفسية أخرى، مثل الوحدة والقلق والتوتر والضغط النفسي.

• الاستمرار بالانخراط في السلوكيات الجنسية رغم احتمال وجود عواقب وخيمة لها وتسببها بمشكلات كبيرة، مثل خسارة علاقة مهمة، أو حدوث مشكلة بالعمل أو ضائقة مالية أو مشكلات قانونية.

• عدم القدرة على إقامة علاقة سليمة ومستقرة.

#### ما أسباب السلوك الجنسي القهري؟

لا يوجد سبب واضح وراء السلوك الجنسي القهري، ولكن قد تشمل بعض الأسباب المرتبطة به ما يلي:

- خلل في الناقلات العصبية بالدماغ: تساعد مواد كيميائية معينة في المخ (مثل السيروتونين، والدوبامين، والنورأدرينالين) على تنظيم الحالة المزاجية، وقد يسبب ارتفاع مستويات هذه المواد في زيادة الرغبة الجنسية، والسلوك الجنسي القهري.

تغيرات في الدوائر العصبية بالمخ: قد يبدأ الأمر بفرط في الرغبة الجنسية، ويتحول بمرور الوقت نتيجة عدم إدارته بشكل صحيح ليصبح إدماناً، وهو ما قد يتسبب بدوره بتغيرات في الدوائر العصبية للدماغ، ومثل أنواع الإدمان الأخرى، فإن المريض ومع مرور الوقت يصبح بحاجة إلى محتوى جنسي أكثر كثافة وتحفيزاً من أجل الشعور بالإشباع والراحة والرضا. الحالات التي تؤثر في الدماغ: قد تكون

التغيرات البيوكيميائية أو الفيزيولوجية الدماغية المصاحبة لبعض الأمراض، مثل الصرع والخرف، مرتبطة بحدوث خطر متزايد للمشكلات السلوكية، بما في ذلك التغيرات الشخصية والسلوك الجنسي غير المناسب اجتماعياً، مثل فرط الجنس.

زيادة النشاط المرض في مسار الدوبامين بالدماغ: نتيجة خلل نفسي في أثناء الهوس، أو دوائي كأثر جانبي من ناهضات الدوبامين المستخدمة لعلاج مرض باركنسون، يرتبط مع مختلف أنواع الإدمان وقد ثبت أنه قد تكون النتيجة فرط النشاط الجنسي.

#### كيف تشخص الإصابة بالسلوك الجنسي القهري؟

يقوم الطبيب أو اختصاصي الصحة النفسية بإجراء تقييم نفسي يتضمن الإجابة عن أسئلة حول الصحة البدنية والعقلية، والكيان العاطفي عمومًا، والأفكار والسلوكيات والأفكار القهرية الجنسية التي يصعب السيطرة عليها، وتعاطي الأدوية المنشطة والكحول، والأسرة والعلاقات والوضع الاجتماعي، والمشكلات الناجمة عن السلوك الجنسي المفرط.

لذلك على المريض أن يساعد الطبيب على وضع التشخيص وذلك من خلال:

- التخلص من أي خجل أو إحراج والتركيز على فوائد الحصول على العلاج.
- التذكر أن الكثير من الأشخاص يعانون من السلوك الجنسي القهري.
- التذكر أن كل ما يقال للطبيب أو استشاري الصحة العقلية سيظل في سرية تامة.

ويستخدم اختصاصي الصحة العقلية الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، كدليل لتشخيص مشكلات الصحة العقلية، ولا توجد فئة تشخيصية خاصة بالسلوك الجنسي القهري في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، لذلك قد يتم تشخيصه باعتباره انحرافاً في السلوك الجنسي.

#### كيف يمكن علاج مرض السلوك الجنسي القهري؟

يمكن للسلوك الجنسي القهري غير المعالج أن يضر باحترام الشخص

لذاته، ويؤدي إلى ظهور حالات صحية عقلية أخرى، مثل الاكتئاب والتفكير في الانتحار والحزن الحاد والقلق، ويؤثر على الحياة المهنية بسبب عدم التركيز في العمل وربما البحث عن مواقع إباحية عبر الإنترنت في العمل، وقد يؤدي إلى شرب الكحول أو الإدمان على المخدرات، وأحياناً التعرض للملاحظات الجائبة والاعتقال بسبب انتهاكات جنسية.

ولكن مع العلاج، والمساعدة الذاتية، يمكن إدارة المشكلة، والهدف الأساسي من العلاج التحكم في الشعور الجنسي الملح، وتقليل السلوكيات الجنسية المفرطة، مع الحفاظ على الأنشطة الجنسية الصحية.

#### وعادة ما يشمل العلاج:

أولاً: العلاج النفسي، والمسمى أيضاً بالعلاج بالكلام، يساعد على تعلم كيفية السيطرة على السلوك الجنسي القهري، وتشمل أنواع العلاج النفسي:

- 1- **العلاج السلوكي المعرفي (CBT):** الذي يساعد المريض على تحديد المعتقدات والسلوكيات غير الصحية والسلبية، ومحاولة تغييرها، بالإضافة إلى تأكيد فكرة قبول الذات، والتخلص من الإحساس بالذنب، والسعي للتغيير.
- 2- **العلاج النفسي الديناميكي:** علاج يركز على زيادة الوعي بالأفكار والسلوكيات اللاواعية التي تدفع المريض للإفراط في السلوك الجنسي، وتطوير رؤى جديدة لهذه الدوافع وتقليلها، وحل النزاعات النفسية الداخلية.

ثانياً: الأدوية، فقد تساعد بعض الأدوية لأنها تعمل على المواد الكيميائية بالدماغ المرتبطة بأفكار وسلوكيات وسواسية، أو تقلل من الحوافز الكيميائية التي توفرها هذه السلوكيات عند أدائها، أو تقلل من الرغبة الجنسية، ويعتمد اختيار أفضل دواء مناسب لكل مريض على حالته وإصابته بمشكلات صحية عقلية أخرى أو إدمان، وعادة ما تكون الأدوية الموصوفة مستخدمة في الأساس لعلاج حالات أخرى، ولكنها قد تؤثر بشكل أو بآخر في السلوك الجنسي المفرط، وتشمل:

1- **مضادات الاكتئاب:** قد تساعد

بعض مضادات الاكتئاب (فلوكستين وباروكستين وسيرترالين) المستخدمة في علاج الاكتئاب أو القلق أو اضطراب الوسواس القهري على علاج السلوك الجنسي القهري.

2- **الثالتريكسون:** يُستخدم بشكل عام لعلاج إدمان الكحول والمواد الأفيونية، وهو يمنع جزء الدماغ الذي يشعر بالاستمتاع مع بعض السلوكيات المسببة للإدمان، لذلك قد يعالج أيضاً السلوك الجنسي القهري.

3- **الأدوية التي تساعد على استقرار الحالة المزاجية (مثل الليثيوم):** تُستخدم هذه الأدوية بشكل عام لعلاج الاضطراب ثنائي القطب، ولكنها قد تقلل من الرغبة الجنسية القهرية.

4- **مضادات الأندروجين (مثل ميدروكسي بروجستيرون):** تقلل هذه الأدوية من الآثار البيولوجية للهرمونات الجنسية (الأندروجينات) لدى الرجال، وتقلل من الرغبة الجنسية، لذا فهي تستخدم لدى الرجال الذين يشكل سلوكهم الجنسي القهري خطراً على الآخرين.

5- **الهرمون المطلق للهرمون مولتن (LHRH):** يقوم هذا الدواء بتقليل الأفكار الجنسية القسرية من خلال تقليل إنتاج التستوستيرون.

ثالثاً: مجاهدة النفس، على الرغم من صعوبة التغلب على النشاط الجنسي القهري، فإنه يجب مجاهدة النفس على اتباع المهارات الصحية في أثناء العلاج، وذلك من خلال:

- الالتزام بتناول الأدوية الموصوفة والمواظبة على حضور جلسات العلاج.
- إيجاد مخرج صحية لتصريف الدوافع الجنسية من خلال التمرين والنشاطات الإبداعية.

- تجنب السلوكيات الجنسية غير المشروعة، والعمل على علاج تعاطي الكحول أو المخدرات.
- تجنب السلوكيات الخطيرة التي قد تورط في ممارسات جنسية غير صحيحة، كالابتعاد عن الملامح الليلية أو البارات أو الأماكن التي قد يوجد فيها شركاء جنسيون جدد، وكذلك الابتعاد عن الكمبيوتر وتثبيت برامج على الجوال تمنع المواقع الإباحية.

## كتاب

"روائع ماري كلير" .. دكايات  
الحب من البدء إلى الخاتمة

يخوض الكاتب التونسي الحبيب السالمي في روايته "روائع ماري كلير" في طبيعة العلاقة البشرية العاطفية بين الرجل والمرأة منذ المرحلة التي تمهد لنشوء العلاقة، وصولاً إلى مرحلة البكاء على الأطلال، التي يبقى فيها الرجل لوحده مستجمعاً بقاياها، ومحسباً خسائره وأخطائه التي سببت نهاية غير سعيدة لحب لم يشأ له النهاية.

هذا الوقوف وهذا الإحصاء للأخطاء والخسائر لن يسفر بطبيعة الحال عن نتيجة، إذ لا يمكن الاستفادة منه في علاقة مقبلة، فكل علاقة سواء كانت عاطفية أو اجتماعية طبيعية، ما يحكمها من ظروف ومنطق خاص يرفض الاستفادة من دروس الآخرين.

ويبدأ الحبيب السالمي روايته من مشهد هادئ ويومي، وهو تناول وجبة الإفطار، ثم يبرم العجلة إلى الخلف ليعود بالزمن والقارئ إلى عهده الأول بماري كلير، الشابة الفرنسية التي لم تكمل دراسة التاريخ، لأنها اكتشفت في نفسها انقطاع رغبتها في التحول إلى معلّمة، وأثرت الانتقال إلى وظيفة في القطاع العام، ضمن دائرة البريد والبرق والهاتف.

وكان حينها بطل الرواية والعلاقة العاطفية أمضى تسع سنوات من حياته في باريس، حصل خلال الخمس الأولى منها على شهادة الدكتوراه، وفي الأربع التالية اشتغل في الفنادق وألقى المحاضرات في الجامعة بشكل متقطع، رافضاً العودة إلى تونس، خوفاً من الانقطاع عن باريس. وفي هذه الرواية لا يصور الحبيب الاختلافات القائمة فقط على أساس الجنس بينه وبين حبيبته، التي انتقلت للإقامة في بيته، معيدة بناء قواعد المعيشة ومفاهيمها، بل يتطرق إلى الاختلافات الثقافية المتجذرة بين شابة فرنسية تحب الحياة وتقبل عليها بقليل من التحفظ، وشاب تونسي ريفي يحتفظ تحت جلده الأسمر بكثير من موروث وعتادات ومعتقدات البلاد التي صبغت جلده بشمسها.

ماري تحب العمل في النهار، أما حبيبها التونسي محفوظ، فيفضل العمل في الليل، ماري تحب قضاء الأمسيات في المقاهي والبارات والمطاعم، ومحفوظ يستهجن الاحتفاء الجماعي بالطعام بما يشبه الانزعاج، ولا يجذب فكرة تناول الطعام في مكان تتجاور فيه الطاوات ويتطلع الناس فيه إلى بعضهم.

وماري صبية باريسية من مينيلمنتون، ومحفوظ تونسي ريفي من قرية الخاليف، ذو طفولة عشوائية لا تتقاطع مع طفولة حبيبته سوى بالاسم.

هكذا يتحول الاختلاف إلى نقطة التقاء، وتبنى العلاقات على ما يمكن أن ينيها من اختلافات في طريقة عيش الماضي والحاضر وطبيعة النشأة الاجتماعية، وتأثير مخزون الذاكرة والوعي منذ مرحلة الطفولة.

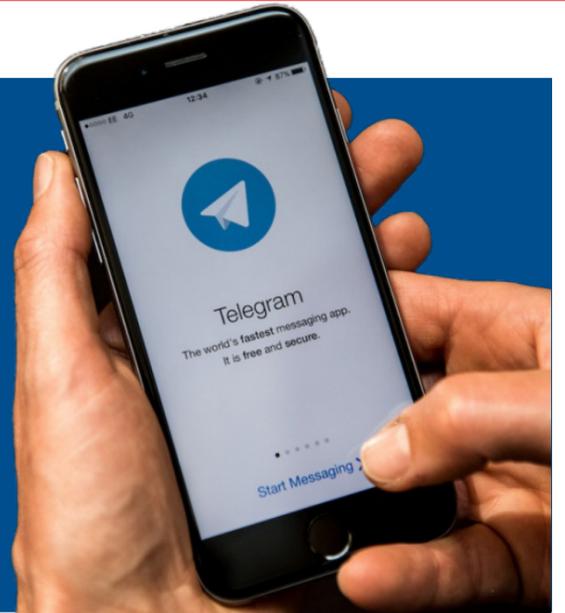
وعلى هذه الاختلافات وغيرها قامت العلاقة بينهما، وبهذه الاختلافات وغيرها يمكن لبعض العلاقات أن تستمر وتتكاثر، إذ تغذي وتتغذى على الفاضل لدى الآخر، أو أنها تتناثر لتصل إلى نقطة لا استمرارية فيها على الأرض، إذا أمكن الاستمرار في القلوب.

ويمشي الحبيب السالمي في الرواية ضمن تسلسل منطقي لا يتعارض مع التسلسل الطبيعي لأحداث العلاقات البشرية، بدءاً بالاندهار والفتريات الأولى التي تغلب فيها الحماسة وفوران العاطفة على وجود ما ينغصها، وصولاً إلى التأمل في النواقص وبدء أسطوانة النقد والشكوى، ثم التذمر والخلافات، فالقطيعة، التي لم تكن لطيفة في حالة محفوظ، إذ استبدل بطيش وقلّة دراية ريفية الوحدة والعزلة بحبيبة فرنسية، على شرف المفاهيم التي جاء بها من بلاد لا يرغب هو نفسه بالعودة إليها.

وفي هذه الرواية المبنية على 223 صفحة، يقدم الحبيب السالمي دروساً عملية يمكن قراءتها لتلافي الوقوع بها خلال العلاقات العاطفية، بأسلوب يكتسي بالثقافة والرؤى الشخصية المثقفة أيضاً.

صدرت رواية "روائع ماري كلير" عام 2008، ووصلت عام 2009 إلى القائمة القصيرة للنسخة العربية من جائزة "بوكر".

والحبيب السالمي روائي تونسي من مواليد كانون الثاني 1951، وفي رصيده مجموعتان قصصيتان وأكثر من عشر روايات، آخرها رواية "الاشتياق إلى الجارة" التي صدرت في شباط 2020، وترجمت العديد من رواياته إلى لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

كيف أقرأ رسائل  
"تلجرام"  
دون معرفة المرسل؟

والاستفادة من الميزة يجب اتباع خطوتين بسيطتين:  
- بعد فتح التطبيق نضغط مطولاً على صورة الملف الشخصي للردشة.  
- تظهر نافذة منبثقة تحتوي رسائل المحادثة مع الطرف الآخر.  
- مطالعة الرسالة الجديدة وقراءتها بشكل خفي.  
- يؤدي ذلك إلى فتح قائمة بإجراءات إضافية، مثل تثبيت المحادثة أو كتم إشعارات الرسائل لهذه المحادثة أو حذف جميع الرسائل.  
في كل تحديث يقدم "تلجرام" ميزات جديدة يسبق فيها التطبيقات الأخرى، ومن هذه الميزات مؤخراً محادثات صوتية جماعية كما في تطبيق "كلوب هاوس".  
من ميزات التطبيق أيضاً خلال المشاركة في محادثة صوتية على قناة أو مجموعة، يمكن الآن

يحتاج مستخدمو التطبيقات دائماً إلى الميزات التي تزيد الخصوصية في محادثاتهم الشخصية، ومنها عدم معرفة الشخص المرسل للرسالة بأن المستلم قرأها، وهي ميزة يوفرها تطبيق "تلجرام" مؤخراً مع ميزات أخرى مثيرة للاهتمام.  
ميزة معرفة قراءة المستلم للرسائل توفرها تطبيقات الدردشة في هواتف "أندرويد" أو "آيفون"، ويمكن تجاوزها بتطبيقات محاكية لكنها غالباً ما تكون ضارة، أما "تلجرام" فأصبح يوفرها بشكل أساسي.  
والميزة التي تُسمى "Preview Chats"، تسمح بقراءة الرسائل الجديدة دون معرفة مرسلها أن المستلم قرأها، بمعنى آخر، دون معرفته بفتح المحادثة وظهور مؤشرات قراءة الرسائل.

## سريتها

العالم يحترم الأشياء أكثر من الأشخاص..  
فيلم "الرجل الذي باع ظهره"

المقيمون فيها لهجرها والهجرة منها. ويتضح فيما بعد أن المقطع المنشور مغربك وأن الشاب حي، ما يفتح الباب إما على التشكيك بأعمال القتل نفسها، وإما على محاولة واعية أو غير واعية للتقليل من حجمها، وإمكانية تزييفها.

وبلغ الفيلم القائمة القصيرة للأعمال المرشحة لنيل جائزة "أوسكار" للعام الحالي، عن فئة الأفلام غير الناطقة بالإنجليزية، كما بلغ تقييمه 7 من أصل 10 عبر موقع "IMDb"، لنقد وتقييم الأعمال السينمائية والدرامية.

وكتبت الفيلم وأخرجه التونسية كوثر بن هنية، وهو من بطولة الفرنسية ديا ليان، والإيطالية مونيكا بيلوتشي، والبلجيكي كوين دي بار، والشاب السوري-الكندي يحيى مهايني، الذي حصد جائزة أفضل ممثل في مهرجان البندقية "فينيسيا" السينمائي الدولي.

وشارك "الرجل الذي باع ظهره" في مهرجانات عديدة على الأرض واقتراضياً، ومنها مهرجان "الجونة" في مصر.

من حيث المبدأ فالفنان محق، لكن الحقيقة هي أن نوعية السجن فقط هي التي اختلفت، دون أن ينتفي مفعوله، ودون أن يستعيد "سام" حريته.

وإذا كان الشاب هرب من سجون النظام السوري الضيقة، فهو أمام سجن واسع من نوع آخر، سجن يعتني بصحته ويقدم له طيبات الطعام والسكن، لكنه يتاجر به ويتعامل معه من منطلق المادة، ولا ينظر إليه باعتباره شخصاً ذا كينونة.

وإذا استطاع الفيلم معالجة قضية واقعية معاصرة وحملها إلى أبصار العالم، والتركيز على الأحكام الظالمة والنظرات المسبقة لقوميات وأعراف وجنسيات بعينها، فهو لم يسلم أيضاً من ركافة الخاتمة وعدم ملاءمتها للمنطق، حيث يُنشر مقطع فيديو يتعرض خلاله "سام علي" للإعدام على يد عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" في مدينته الرقة، إذ يصر على العودة إلى بلاده التي يعتبرها العالم أرضاً غير آمنة، ويسعى

تستوحي كوثر بن هنية، وهي كاتبة ومخرجة الفيلم التونسي "الرجل الذي باع ظهره"، قصة عملها من لوحة "الرجل الموشوم" لصاحبها الفنان تيم دلفوا، التي بيعت عام 2008.

ويتطرق العمل إلى مصاعب التنقل والسفر بالنسبة لحملة جوازات سفر بلدان لا تبادل رعاياها الاحترام.

ويبدأ الفيلم بمحاولة "سام علي" الخروج من سوريا إثر هروبه من المعتقل، وبعد مغادرته يصادف بصعوبة التنقل بحرية، وعدم القدرة على الانتقال إلى بلجيكا، حيث تقيم حبيبته "عبير".

وفي هذا الوقت وهذه الظروف، يظهر الرسام "جيفري جوديفروي"، الذي يعرض على "سام" إمكانية الحصول على تأشيرة "شنغن" تخوله التنقل بين دول الاتحاد الأوروبي، مقابل تحويل الشاب إلى سلعة، وبمعنى أدق تحويل ظهره إلى مساحة فنية، وأهضية للوحة ستحاكي معاناته نفسها.

وبعد موافقة "سام" يرسم "جوديفروي" على ظهر الشاب تأشيرة "شينغن"، ويظهر به بين دول العالم لإقامة المعارض التي يتصدرها ظهر "سام" باعتباره "لوحة". ويشير الحوار الذي يدور بين الشخصيات إلى فهم حجم المعاناة التي يمر بها مواطنو بعض الدول، بسبب ضعف قيمة جوازات سفرهم، والنظرة المسبقة لهم، باعتبارهم رعايا دول لا تحظى بالاحترام الدولي والثقل الدبلوماسي.

وتقول كوثر على لسان الرسام، "نحن نعيش في عصر مظلم جداً، فإذا كنت سورياً أو أفغانياً أو فلسطينياً، فأنت شخص غير مرغوب فيه، بحيث ترتفع الجدران".

والحل الوحيد الذي قدمه الفيلم لمواطن ينتمي إلى دول كهذه هو تحويله إلى سلعة وبضاعة، وإخراجه من سياقه البشري، وتحويله إلى شيء، وعبر الفيلم صراحة عن هذه الفكرة، إذ وضح الرسام أن تحويل "سام" إلى نوع من البضائع سيجلب له استعادة إنسانيته وحريته.



## المجد لجماهير الكرة في الأزمات



### عروة قنواتي

المجد لجماهير الكرة، أيًا كانت حساباتهم وفي أي مشهد يأتي هذا الحساب، كيفما انطلقت العاطفة فلتنتقل، وأيًا كان مصيرها فالمجد لها.

الجماهير العاشقة لكرة القدم ومنذ عقود طويلة أكبر من يدفع الأثمان هنا وهناك، فمن مناديل عشاق البارسا البيضاء في "الكامب نو" إلى تصفيق جماهير الملكي للخصوم، وصولاً إلى ضحايا التدافع في المدرجات بملعب "هيسل" و"اللا بومبونيرا"، وضحايا مذبحه بورسعيد بحق جماهير الأهلي القاهري.

لا حياة لكرة القدم بمدرجات فارغة، الصورة أشبه بمصباح في غرفة الإنعاش، يتنفس ولكن الصدر متعب والأطراف مشلولة. المجد لهم بكل ألوان الطيف!

كان لجماهير الكرة الأوروبية قبل أسبوعين صور متفرقة تتقاطع مع قصة بطولة "السوبر ليغ" الأوروبي، التي أطلق بيانها الأول 12 نادياً من كبار أندية أوروبا سرعان ما تراجعت تسعة أندية عن قرارها في البطولة لأسباب شتى (سياسية، مالية، جماهيرية).

وبين رافض للفكرة ومرحب بها في صفوف الجماهير، عاد العنوان العريض الكلاسيكي لبعض قادة القرار الرياضي والسياسي في أوروبا بأن "كرة القدم للفقراء"، وصيغت الصحافة الإنجليزية والإيطالية صفحاتها بما يشبه هذا العنوان، وأرقت صوراً لمشجعين يرفضون قرارات أنديةهم بالانضمام إلى البطولة، وهذا حقهم طبعاً. كرة القدم ظهرت بكل كلاسكية، وكانت للشعب يوماً وللجماهير لسنوات، وصندوق حكايات كرة القدم في العالم والبطولات مليء بالصور التي كانت بها الجماهير العاشقة عنصرًا مهمًا في رقة الشطرنج الرئيسة للعبة قبل أن يتحول العنصر إلى بيدق بحركات محدودة تمهيداً لخروج العنصر من رقة اللعبة التي تكسرت برجال الأعمال ورؤوس الأموال وقيادات الكرة العالمية وعصابات المافيا! وعلى رأس هؤلاء جميعاً، المشهد السياسي لبعض الدول والشخصيات التي تظهر بأن كرة القدم لأجل السلام والمحبة والعدالة وللجماهير تارة، وتارة أخرى بأن لا بديل عن رؤوس الأموال والمبالغ الباهظة للنقل التلفزيوني والاحتكار الإعلامي وحركة الاقتصاد الخفيفة في كرة القدم بما ينسف شعارات العنوان الأول.

### كرة قدم بمدرجات فارغة

هذه حالنا جميعاً منذ بدأت فوضى جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) التي أوقفت العالم بأسره على قدم واحدة وأغلقت مرافق الحياة لأشهر، وما زالت تعيث بكل شيء حتى اليوم، وحتى مع ظهور اللقاحات وكثرة الوعود باقتراب القضاء على الجائحة، وهذا ما نتمناه جميعاً.

ومن الصور التي أجبرتنا عليها ظروف "كورونا"، المدرجات الفارغة للأندية والمنتخبات في المسابقات المحلية والتصفيات الدولية، على الرغم من مشاهد بتيمة في بعض البطولات التي حضرت بها الجماهير بنسب قليلة ولكنها فقط لمحاولة إشعال شمعاً واحدة في شارع حالك الظلام للأسف.

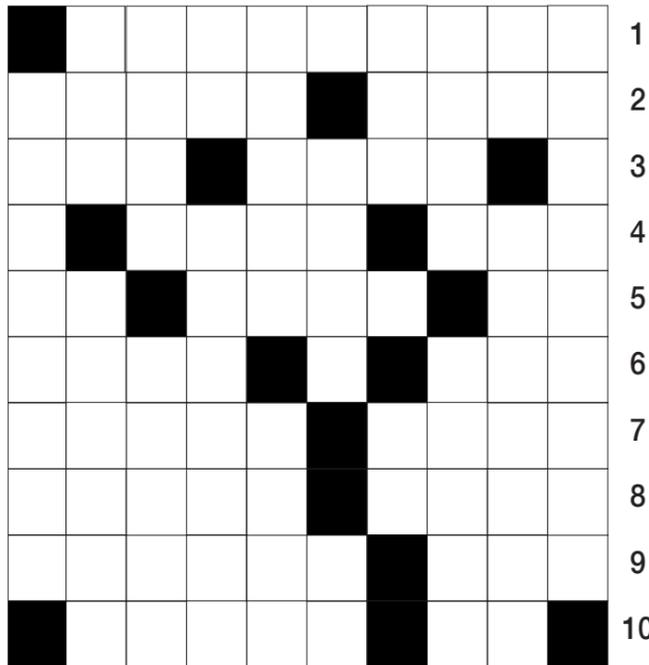
من الصور أيضاً هجوم بعض الجماهير على ملعب "الكامب نو" العام الماضي، والتجمهر أمام مقر إدارة نادي برشلونة للوقوف في وجه بارتوميو ونزاعه مع قائد الفريق ليونيل ميسي. نفس الصور جاءت قبل أسبوع أمام مقرات الأندية المشاركة في بطولة "السوبر ليغ" الأوروبي، ترفض فيها الجماهير صيغة البطولة وتدافع عن كرة القدم كما تراها، صور أيضاً كانت لوداع جماهير روما لنادي الذئب قبل توجهه إلى مباراة مربع الكبار في "اليوروبا ليغ" مع المان يونايتد.

كل هذه الصور لها تأثيرها العاطفي، ولكنها وللأسف أيضاً تشابه أي ملف قديم لصور الجماهير وهي تعانق رحيل لاعب مهم في نادٍ كبير، ولرفض جماهير نادٍ كبير وجود لاعب بينهم متهم بخيانة القميص، اللاعب رحل بعد العناد والنجم بقي رغم الرفض.

الجماهير وجدت في العصر الحديث للتشجيع ولصورة زاهية الألوان في المدرجات مع النقل التلفزيوني، وللفرح والبكاء مع اختلاف النتائج والمنافسات.

ومرة جديدة، كرة القدم للجماهير طبعاً ولكنها ليست للفقراء، وليست للجماهير بالمعنى المؤثر إلا بحدود معينة، وإن وجدت حالة استثنائية هنا أو هناك فهي لن تغير المشهد بعد سيطرة رأس المال والأعمال والاقتصاد والسياسة على كرة القدم بكل معانيها.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	1			7	5	2	
4		2	1				9
	5			3			
1		5	2				7
				4			
8				5	3		6
			3				8
6				9	7		2
	4	1	7				6

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

1. فنان لبناني
2. أنيسة مخفية مجهزة بأسباب الدفاع والمقاومة - من الأسلحة المدمرة
3. مبعوث - من الأبراج
4. قرب - قائد نازي لقب بثعلب الصحراء
5. حرف تفسير - اسم تايلند الرسمي حتى سنة 1939 - نوع من الأفاعي
6. ضرب بقبضة اليد - عكس ليل
7. أول ملوك فارس - فيلم أنميشن بطله حلزون
8. ضاق عيشه وقل ماله (معكوس) - حروب
9. رقسق لاعنف فيه (معكوس) - لاعب كرة قدم أوروغواي
10. من الضمائر - أكمل الآية (ثم ارجع البصر.....خاسئاً وهو حسير

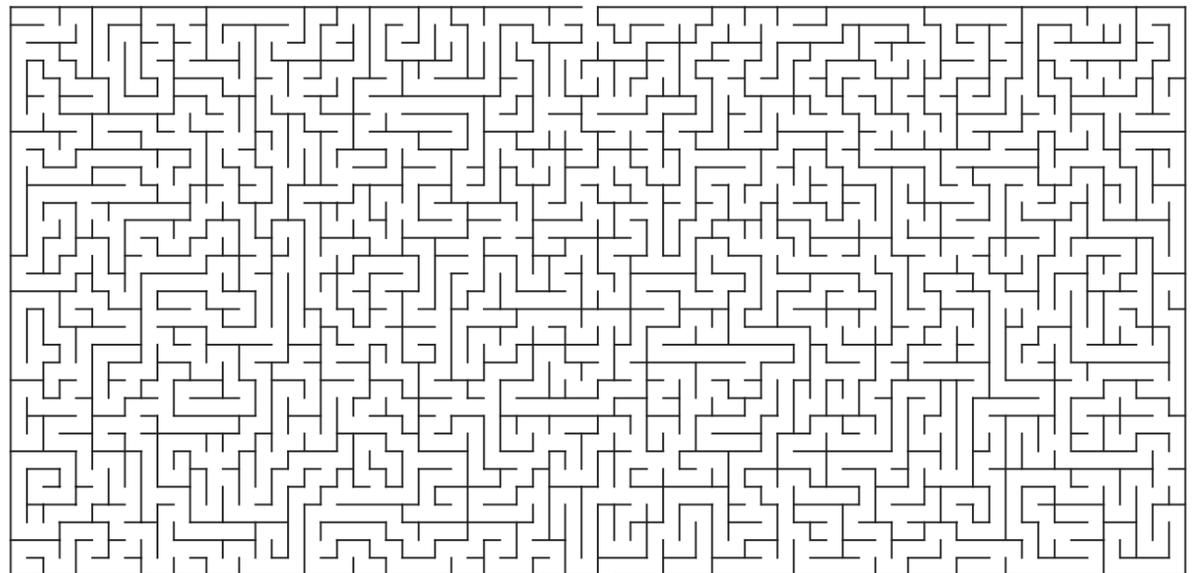
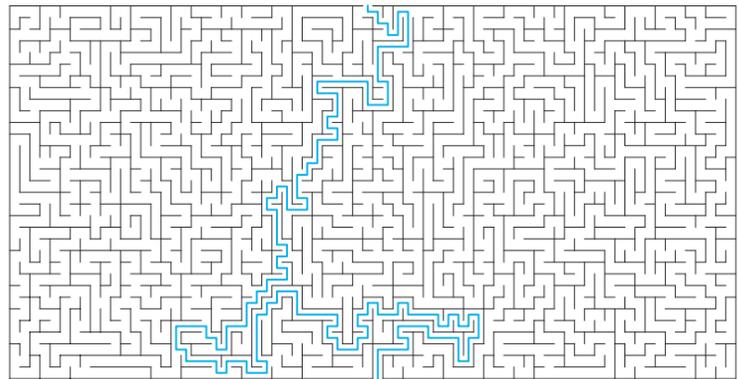
### عمودي

1. من الحيوانات الضخمة
2. سارق - مركب سام يوجد في التلغ
3. من العملات - شبه جزيرة تقع شمال البحر الأسود (معكوس) -
4. وسخ - كلمة بالعامة المصرية تستخدم للنفي (معكوس)
5. وعاء دموي في الدورة الدموية - سدّ أو أغلق
6. أكمل (ماودعوني أحبائي مقاطعة بل عودوني إذ قاطعتهم.....) صفى الدين الحلبي - نكرت في القرآن بمعنى تضطرب وتدور كالرحي
7. نوتة موسيقية - مواد لايسمح القانون بتداولها
8. يترك المكان - عاصمة زيمبابوي
9. جماعة من الناس - ممثلة مصرية
10. شاعر زجل لبناني

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
د	ل	ي	ش	ن	ف	ا	د	ا	د
ل	ج	ا	ل	ا	د	ا	ج	ي	ا
ر	ب	س	م	ا	ن	ا	د	ل	د
ز	و	ر	ك	و	م	ت	و	ي	ا
ب	ا	ن	ي	ا	ر	ع	ي	ا	ن
ل	ا	د	ل	ا	ب	ا	م	ا	ل
ا	ل	ا	ن	ه	ع	ل	ا	ل	ا
م	ظ	ا	ل	م	ر	ج	ر	ي	ا
ا	م	ل	ث	و	م	و	ا	ا	م
س	م	ه	ع	ي	ا	ل	ا	م	س

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	9	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# مدربون شباب يثبتون وجودهم في الدوريات الأوروبية

هوفنهايم الألماني، أحد أكثر المدربين الشباب خبرة في عالم التدريب، إذ مارس هذه المهنة مع عدد من الأندية. وفي 27 من تموز 2020، تولى هونيس قيادة فريق هوفنهايم خلفاً للهولندي ألفرد شرويدر.

ويحتل هوفنهايم المركز الـ11 في الدوري الألماني برصيد 33 نقطة من 31 مباراة، حقق الفوز في تسع منها وتعادل بمتلها بينما خسر 13 مواجهة، مسجلاً 45 هدفاً وعليه 50.

ويعد وضع الفريق سيئاً خلال الموسم الحالي على عكس عام 2020، حيث احتل المركز السادس (62 نقطة)، ونجح بالوصول إلى مسابقة الدوري الأوروبي، التي خرج منها في دور الـ32. وسبق لسيباستيان هونيس أن درب فريق بايرن ميونيخ الريد في الدرجة الثالثة، وفريق البايرن تحت 19 سنة، وفريقي الشباب في ناديي لايبزيغ وهيرتا زيليندروف.

ميكيل أرتيتا مدرب الأرسنال تسلم الإسباني ميكيل أرتيتا (39 عاماً) قيادة فريق الأرسنال الإنجليزي في 20 من كانون الأول عام 2019، بعقد يستمر حتى عام 2023.

ونجح أرتيتا بقيادة الأرسنال خلال عامه الأول للفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي بعد تغلبه على تشيلسي في المباراة النهائية بهدفين لهدف، ليحقق النادي رقماً قياسياً بعدد مرات الفوز بالبطولة (14 مرة).

كما نجح أرتيتا بتحقيق لقب درع الاتحاد الإنجليزي على حساب ليفربول بركلات الترجيح، بعد تعادلهما في الوقت الأصلي بهدف لكل منهما مطلع الموسم الحالي 2020-2021.

يحتل الأرسنال في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم المركز العاشر برصيد 46 نقطة من 33 مباراة، حقق خلالها الفوز في 13 مواجهة وتعادل سبع مرات وخسر في 13 لقاء.

كما وصل الأرسنال إلى ربع نهائي كأس رابطة المحترفين الإنجليزية وخرج أمام مانشستر سيتي.

وفي الدوري الأوروبي، تصدر الأرسنال المجموعة الثانية بالعلامة الكاملة في دوري المجموعات وبرصيد 18 نقطة، واستطاع أرتيتا أن يصل بالفريق إلى دور نصف النهائي من البطولة.

64 نقطة من 31 مباراة حقق الفوز في 19 منها وتعادل سبع مرات وخسر أربع مواجهات فقط، وسجل 55 هدفاً وتلقى 25 حتى لحظة إعداد هذا التقرير. كما نجح فريق لايبزيغ بالوصول إلى دور نصف النهائي من كأس ألمانيا للموسم الحالي.

إيدن تيرزيتش مدرب بوروسيا دورتموند نجح الألماني إيدن تيرزيتش (38 عاماً) بإثبات وجوده في عالم تدريب كرة القدم من خلال قيادته الناجحة لفريق بوروسيا دورتموند الألماني.

بدأ تيرزيتش مهنة التدريب من دون مقدمات، واقتحم هذا المجال بقوة رغم أنه كان لاعباً مهوولاً في الدرجة الثالثة من الدوري الألماني، وعمل بين عامي 2013 و2020 مدرباً مساعداً في أكاديمية الشباب في بوروسيا دورتموند، وتتلّمذ على يد يورجن كلوب مدرب ليفربول الإنجليزي حالياً، بالإضافة إلى عمله كمساعد لعدد من المدربين.

وكان تيرزيتش مساعداً لسلافين بيليتش، مدرب نادي بشكتاش التركي آنذاك، وفي أثناء تدريبه فريق ويستهام يونايتد بين عامي 2015 و2017.

وحصل تيرزيتش في عام 2018 على شهادة تدريب من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، بعد خوضه دورة مدتها 18 شهراً في إنجلترا. وفي كانون الأول 2020، تولى قيادة فريق بوروسيا دورتموند ولموسم واحد فقط.

نجح تيرزيتش بإثبات حضوره محلياً وأوروبياً على حد سواء، ويحتل نادي بوروسيا دورتموند حالياً المركز الخامس برصيد 55 نقطة وهو يحاول الدخول إلى مربع الكبار، حتى يتمكن من المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وبعد مرور 31 جولة من الدوري، نجح بوروسيا بالفوز في 17 مباراة وتعادل في أربع وخسر عشر مباريات، وسجل 66 هدفاً وتلقى 42.

ووصل تيرزيتش مع فريقه إلى نصف نهائي كأس ألمانيا هذا الموسم، وربع نهائي دوري أبطال أوروبا قبل أن يخرج من مانشستر سيتي الإنجليزي.

سيباستيان هونيس مدرب هوفنهايم يعتبر نجم منتخب ألمانيا سابقاً سيباستيان هونيس (38 عاماً)، مدرب



رايان ماسون المدرب الجديد لتوتنهام أثناء تدريبات فريقه 29 من نيسان 2021 احساب توتنهام الرسمي في تويتر

عن تعاقده مع المدرب الألماني جوليان ناجلزمان (33 عاماً)، خلفاً لمدربه الحالي هانز فليك، الذي أعلن بدوره عن رغبته بإنهاء عقده مع نهاية الموسم الحالي 2020-2021.

وسيبدأ ناجلزمان مهامه في 1 من تموز المقبل وفق بيان النادي، الذي اعتبر أن ناجلزمان "يمثل الجيل الجديد من مدربي كرة القدم".

وكان هانز فليك، الذي تولى مهمته في 3 من آب 2019 خلفاً للمدرب نيكو كوفاتش، حقق سادسية تاريخية مع البايرن، قبل أن يدخل في خلافات علنية مع إدارة النادي حول التعاقدات.

ويعد ناجلزمان أصغر مدرب في تاريخ الدوري الألماني، عندما أشرف على تدريب فريق هوفنهايم في عام 2016.

ويتولى المدرب الشاب تدريب فريق لايبزيغ منذ 1 من تموز عام 2019 حتى الآن، وتعتبر أبرز محطاته مع فريقه الحالي وصوله إلى دور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي قبل أن يخرج على يد باريس سان جيرمان، كما يحتل فريق لايبزيغ المركز الثاني في الموسم الحالي برصيد

لتوتنهام، إذ سبق خوضه المباراة النهائية لكأس الرابطة الإنجليزية أمام مانشستر سيتي (خسرها في 25 من نيسان الماضي بهدف دون مقابل)، كما جاء قبل خمس جولات فقط من نهاية الدوري الإنجليزي للموسم الحالي.

وكان راين ماسون لاعباً في توتنهام قبل اعتزاله عام 2017 وعمره 25 عاماً، إثر تعرضه لارتجاج في المخ، كما كان مساعداً لمورينيو خلال الفترة الماضية في توتنهام. ويحتل فريق توتنهام المركز السابع برصيد 53 نقطة في الدوري، وأمام ماسون مهمة صعبة بأن يكون أحد الأربعة الكبار ليضمن المشاركة في دوري أبطال أوروبا للموسم المقبل، خاصة أنه يتبعد عن صاحب المركز الرابع بفارق خمس نقاط فقط.

وسيحاول راين ماسون ومن خلال الجولات الخمس المتبقية أن يثبت وجوده في عالم التدريب، ما سيشكل له إنجازاً كبيراً ويسجل له كمدرّب رسمي للفريق.

ناجلزمان مدرب للبايرن في الموسم المقبل أعلن نادي بايرن ميونيخ عبر موقعه الرسمي، في 27 من نيسان الماضي،

## عنب بلدي - محمد النجار

يتجه عدد من الأندية الأوروبية إلى التعاقد مع المدربين الشباب في المواسم الأخيرة، وخاصة ضمن الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، مع تعلم هؤلاء المدربين فنون كرة القدم في مدارس متطورة وحديثة.

وفي المقابل، وجدت تحركات هذه الأندية قبولاً من اللاعبين والجماهير على حد سواء، خاصة مع نجاح المدربين الشباب وتقديمهم نتائج إيجابية مع فرقهم.

راين ماسون مدرب توتنهام هوتسبير يُعتبر الإنجليزي راين ماسون (29 عاماً)، المدير الفني لفريق توتنهام الإنجليزي، أصغر مدرب في الدوري الإنجليزي للموسم الحالي 2020-2021. وأعلن توتنهام عبر حسابه في "تويتر" عن تعيين ماسون في 20 من نيسان الماضي، خلفاً للمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

وعُيّن راين على أمل تعويض الإخفاقات التي تعرض لها النادي، رغم أن إقالة مورينيو جاءت في وقت حساس بالنسبة

# لوك توماس.. فتى ليستر سيتي الذهبي

كما لعب ضمن المنتخب الإنجليزي تحت 18 عاماً لمدة سنة وخمسة أشهر وسجل أربعة أهداف، ليبقى اللاعب المجتهد الذي يعول عليه الفريق كثيراً في المستقبل، ويكون بمثابة الفتى الذهبي لفريق ليستر سيتي.

إلى فريق ليستر سيتي الذي يحتل المركز الثالث في الدوري الإنجليزي للموسم الحالي في 1 من تموز عام 2020، قبل أن يجدد عقده حتى عام 2024.

شارك لوك توماس مع فريق ليستر سيتي بالموسم الحالي في تسع مباريات، كما ظهر مع ناديه في بطولة الدوري الأوروبي سبع مرات، وسجل هدفاً وصنع آخر.

كما شارك لوك توماس فريقه في مسابقة الاتحاد الإنجليزي وظهر معه مرتين، وفي كأس إنجلترا مرة واحدة.

## مع المنتخب الإنجليزي

مثل توماس منتخبات إنجلترا السنية، حيث لعب مع منتخب بلاده تحت 20 عاماً لمدة سنة وأربعة أشهر وسجل هدفاً واحداً، كما شارك مع منتخب إنجلترا تحت 19 عاماً ولعب لمدة سنة وشهرين وتمكّن من تسجيل أربعة أهداف.

أثبت اللاعب لوك توماس (19 عاماً) الظهير الأيسر ولاعب خط الوسط لفريق ليستر سيتي جدارته خلال الموسم الحالي.

وتوماس، المولود في عام 2001، بمدينة سيستوم الإنجليزية، أحد لاعبي أكاديمية نادي ليستر، وظهر مع الفريق الأول في تموز من عام 2020.

حصل توماس على إعجاب جماهير ليستر لأدائه المتميز، وأشاد الموقع الرسمي للنادي باللاعب الذي يأمل أن يصبح مهاجماً مثل اللاعب الأسطورة تيري هنري في المستقبل. كما رشّح توماس في عام 2018 لنيل جائزة أفضل لاعب شاب للنادي.

## ثلاثة ملايين يورو القيمة السوقية للاعب الشاب

وفق موقع "Transfermarkt"، تبلغ القيمة السوقية لتوماس ثلاثة ملايين يورو، وانضم





05-03  
2015



03-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابلادي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

## تعا تفرج خطيب بدلة



## أنا مع فاتن نهار

السيدة فاتن نهار، بالنسبة إلي، اسم مجهول، فهي ليست ذات قيمة وطنية سابقة، أو وزن، أو تاريخ، ويرأي أن ترشحها لرئاسة الجمهورية في سوريا، ومع احترامي لشخصها الإنساني، يشبه ما يصفه السوريون بـ"ضربة في سوق النحاسين"، وإن كانت قائمة المرشحين لهذا المنصب، ومعظمهم ذكور، قد قاربت الـ50، فإن ضربة قوية بمطرقة نحاس معزم، تغطي عليهم جميعاً. المشكلة التي تحز بالنفس، أن مناضلي "فيسبوك" الشرفاء عَفُوا عن المرشحين الآخرين، مع أنهم مؤيدون للاستبداد، معادون لحرية الشعب، غير مباليين بنهر الدماء الذي أساله بشار الأسد، واستلموا فاتن نهار بطريقة "عشرة بلدي"، وأما السبب فلا يمكن أن يخفى على ذي لب، وهو أن فاتن امرأة، يعني أن هذا الاستلام 10 بلدي لم يأت من فراغ، كما أنه ليس آتياً، بل يعود إلى زمن يقدر بـ"دهر"، يعادي فيه مجتمعنا المرأة، وأي عدا؟ أتظن أنه مؤقت ينتهي بتبويس الشوارب على المسك وكل واحد يذهب في حال سبيله؟ لا والله، أبداً يا خيو، إنه عدا (على القتل)، يبدأ من اللغة العربية التي تخص الرجل بـ"التذكير"، وتخطبه بتعظيم واحترام كما لو أنه مركز الكون، وتجعل "التأنيث" مشتركاً بين النساء والحيوانات والجوامد. يا سيدي، وحتى الفعل الإنساني الراقى الذي يحصل بين الرجل والمرأة، ويؤدي إلى الحفاظ على السلالة البشرية، تضع اللغة العربية فيه الرجل فاعلاً، وتجعل المرأة تابعة، ملحقه، وكأنها شر لا بد للرجل من مصاحبته، وتأتي الشرائع والنواميس والتشريعات لتضيق للرجل السبل التي تمكنه من السيطرة على ما يلود به من نساء، وتشليهن نصيبهن من المال والحرية، وإذا توجهت هاتيك النواميس بالخطاب إلى المرأة، فإنما لتنصحه بأن تجيد لعب دور التابعة المسحوقة، ولتكون على دراية بأفضل السبل التي تجعل بعلمها (بالعين لا بالعين) راضياً عنها.

يمكن للإنسان الذي يمتلك مقدرة على النظر إلى الأمور بروية، ودون خلط عباس بدباس، أن يمتلك شيئاً من الشجاعة، فيكتب على صفحته أن ترشح امرأة ما، سواء أكانت فاتن نهار أو غيرها، لمنصب رئيس الجمهورية، شيء ممتاز، وأنه فعل ديمقراطي، حتى ولو صدر عن نظام الأسد المجرم، المستبد، الذي يعرف القاصي والداني أن انتخاباته صورية، لماذا؟ لأن بشار الأسد وجيشه ومخابراته وشبيحته ونيبخته مستعدون أن يقتلوا من تبقى من الشعب السوري، إذا سولت لهم أنفسهم الاقتراب من هذا المنصب الوراقي.

من يكتب مثل هذا الكلام سرعان ما تأتيه تعليقات متنوعة، قليل منها يؤيد الفكرة، والأكثرية يمعنون بالسباب على فاتن نهار لسببين، أحدهما أنها رشحت نفسها ضمن مهزلة الانتخابات السورية، والثاني (وهو الأهم) لأنها امرأة، مستخدماً العبارات التي ما زالت المرأة تهان بها عبر التاريخ، عاهرة... وما شابه ذلك، والثالث يتساءل مستغرباً: كيف يكون النظام استبدادياً، ويسمح للمرأة بالترشح؟ والجواب بسيط بالطبع، وهو أن الأنظمة المستبدة تتشابه في قمع الناس والحريات، وتختلف بالنسبة لحرية المرأة، يعني، برأيك، وضع المرأة في سوريا وكوريا الشمالية، مثل وضعها في إيران والسعودية؟!

## دراما 2021.. الأرخص



نابيل محمد

في الداخل، تبيح له البحث عن مصادر رزقه في مشاهد كهذه، وليس القصد هنا الإعلان التجاري فحسب، بل لعل هذا الإعلان أفضل من جزء كبير من مشاهد عشرات الأعمال السورية اليوم، وإنما القصد الضياع التام للقيمة الفنية، ورسالة العمل الدرامي التي لم تكن بهذا الانحطاط يوماً، وهو ما لا يعني أنها كنت في سوية فنية راقية، لكنها لم تكن بهذا الرخص بالطلق.

وجوه تشاهدها للمرة الأولى، إلى جانب نجوم يصعب عليك في بعض الأحيان التعرف عليهم، فهوياتهم اليوم مرتبكة، أشكال تغير بعضها كلياً بمحاولات غير ناجحة في كثير من الأحيان للحفاظ على جلود مشدودة، وملابس قطنية ملونة تشي بسوء إدارة وإنتاج، وسائل رمزية تحاول الخوض في الجنس والدين والسياسة، ثالث المحرمات التي لا شك بأن الحفاظ عليها كحرم ليس أسوأ من خروجها بهذه الهيئة الرثة المكرورة التي تحتفي بشكل أو بآخر بالبلاد وخرابها، وما أفضح أن تجد الرقابة بشكلها السوري المتخلف الدموي، لا تختلف بسوءها عن هذا الشكل من أشكال ادعاء الانعتاق.

تصنيف الممثلين قد اختلطت. ستجد أمل عرفة في إعلان تجاري رخيص أيضاً، لا يعيب الممثل حضوره في إعلان تجاري، تدافع عن "الشبيس" الذي تسوّقه، وتحاول إثبات أن البطاطا المستخدمة في إنتاج هذا "الشبيس" طبيعية، بالتأكيد أنت بحاجة إلى معركة لتثبت أن المنتج أصيل في ظل رداءة كل ما تتضمنه الأسواق السورية اليوم، فتخوض عرفة معركة مستمدة من أجواء مسلسل "صراع العروش"، الذي من المفترض أنه صار من الكلاسيكيات التي من المتأخر جداً استحضارها تجارياً، لكن ضعف المواكبة، وقلة الاطلاع، وربما بطء الإنترنت، أباح للمنتج والممثل استحضار هذا المشهد اليوم، بشكل يثبت لك بلا شك بأن البطاطا غير طبيعية، حتى إن لحظة حضورها وخروجها من جسد عرفة على منصة الإعدام، جاءت بتقنيات "غرافيك" متخلفة، لا تواكب الضخامة الإنتاجية التي يحاول الإعلان إثباتها، فليست هناك كاميرات أو تقنيات قادرة على أن تقول إن هذه البطاطا طبيعية.

سيقول قائل، إن الأوضاع المادية التي يمر بها الممثل السوري

الدراما السورية اليومية، التي لم تنفع فيها مجموعة أعمال سوّقت لها منتجوها قبل رمضان بأنها مختلفة، بينما هي بأغلبيتها تتراوح بين الرخيص والأقل رخصاً، من كوميديا إلى تراجمها وبيئة شامية بت تحسّر فيها أحياناً على "باب الحارة" الذي كان في وقت من الأوقات مضرب المثل لكل شيء سيئ، كان مجرد تشبيه أي مسلسل أو إعلان أو حتى شخصية افتراضية أو واقعية بـ"باب الحارة" هو بمثابة شتيمة.

لم يغيب هذا النموذج من الدراما السورية عن المشهد الرمضاني في كل عام، كانت هناك دائماً أعمال تجارية، تستهلك النكتة ذاتها، وتضم كوكبة معتادة من الممثلين من الدرجة الثانية فما دون، تتقوّل حوارات تتعدد في مستويات إساءتها، لكنها لا تلفت الأنظار عادة كون النقد الفني كثيراً ما يستصعب الخوض في مستويات كهذه. لا يمكنك أن تكتب نقداً بمشهد كذا الذي لعب بطولته حداقي، والذي يفترض أنه لم يكن ينتمي لهذه السوية. الفارق اليوم هو أن هذا المستوى صار الأكثر حضوراً، وأن معايير

"المسا بس تكون إنت ومرتك لحالكون وبحالة حميمية، وبلشت تفكر بالبلد، تذكر مين كان السبب، ومين وصلنا لهون، وبس تحدد مين كان السبب، تخيلو مكان مرتك"، تلك كانت وصفة طبيب في مسلسل "كمشتك"، لمريضه الذي يعاني من البرود الجنسي، فيعود المريض (محمد حداقي) وما إن يحضن زوجته، حتى يتخيلها متظاهراً ينادي بالحرية، ثم مسؤولاً بعد بالإصلاح، فيستعيد بعد ذلك فحولته. المشهد الذي لا يمكن وصفه إلا بالرخص، هو جزء من تشكيلة رخيصة من أعمال درامية سورية، تفيض بها التلفزيونات ومنصات "السوشيال ميديا" اليوم، تلفت النظر إلى المستوى المتدني الذي ليس مستغرباً أن تصل إليه



النجم السوري محمد حداقي (حساه على صفحته على الفيس بوك)